القَسَم الاستعطافيّ: صيغه ودلالاته

عاطف عادل المحاميد*

Atefadel89@yahoo.com

تاريخ تقديم البحث: 2023/6/1 **تاريخ قبول البحث:3 /2023/9**

الملخّص

تهدف هذه الدّراسة إلى الوقوف على أسلوب القسم الاستعطافيّ في اللغة العربيّة؛ لتُقدّم تحليلاً تفصيلياً لهذا الأسلوب اللغويّ، بالوقوف على مفهومه وكيفيّة توظيفه في الخطاب اللغويّ، وبيان مواقف العلماء من تصنيفه بين أساليب الإنشاء في العربيّة، كما سعت إلى حصر الأضرب الحرفيّة والفعليّة والاسميّة التي يمكن استعمالها للتعبير عن القسم الاستعطافيّ على اختلافها، مع التّركيز على الأمثلة اللغويّة الموضّحة له.

وقد اتّخذت الدّراسة من الوصف والتّحليل منهجاً لها، إذْ نهضت بجمع أنماط القَسَم الاستعطافيّ من المصادر اللغويّة والمراجع للوقوف على السّياقات اللغويّة التي يُستعمل فيها وتصنيفها؛ لبيان المعاني الوظيفيّة التي يفضي إليها، مراعية أثر الأبعاد الثقافيّة المرتبطة بالانفعال الخطابيّ، زيادة على بيان أثر التنغيم الصّوتي في خروج القسم الاستعطافيّ عن معناه الحقيقيّ، بتتبع دقيق للشّواهد اللغويّة البلاغيّة التي استعمل بها هذا النّوع من القسم في الاستعمالات الفصيحة.

وخلُصت الدّراسة إلى أنّ القَسَم الاستعطافيّ يُعدُّ نوعاً من الأساليب الإنشائيّة المحايدة، إذْ يتطلّب اجتماع عناصر شكليّة من أسلوب القسم الصّريح، مع أسلوب من أساليب الإنشاء الطلبيّ الأخرى، نحو: الأمر، والنهي، والاستفهام، وبعض الأدوات اللغويّة التي تُحمل على معنى الطلب.

الكلمات المفتاحيّة: القسم، القسم الاستعطافيّ، الإنشاء الطّلبيّ، الإنشاء المحايد.

* أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الحسين بن طلال، الأردن.

The Sympathetic Oath: Its Form and Significance

Atef Adel Almahameed *

Atefadel89@yahoo.com

Submission Date: 1/6/2023 **Acceptance Date: 3/9/2023**

Abstract

This study aimed to examine the style of the sympathetic oath in Arabic language. It provided a detailed analysis of this linguistic style, exploring its concept and how it is employed in linguistic discourse. The study also elucidated scholars' perspectives on categorising it among the methods of composition in Arabic. Additionally, it sought to categorise the various letter-based, verbal, and nominal forms that can be utilised to express the sympathetic oath, focusing on illustrated linguistic examples.

The study adopted descriptive and analytical approaches. It collected all types of sympathetic oath from linguistic sources and references to identify the linguistic contexts in which they are used and classified, aiming to highlight the functional meanings it leads to. It took into consideration the impact of cultural dimensions associated with emotional declamation, in addition to elucidating the effect of phonetic tone in changing the real meaning of the sympathetic oath. This was achieved through a meticulous examination of rhetorical evidences employed in formal uses of this type of oath.

The study concluded that the sympathetic oath is a type of neutral compositional method. It is based on the convergence of formal elements of the explicit oath style with elements of the imperative compositional methods, such as commands, prohibitions, and interrogations, along with some linguistic tools that carry a sense of request.

Keywords: Explicit Oath Style, Sympathetic Oath, Imperative Compositional Methods, Neutral Composition, Phonetic Tone.

المقدّمة

* Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Al Hussein Bin Talal University, Jordan.

نال أسلوب القَسَم الصّريح اهتمام العلماء قديماً وحديثاً من حيث أدواته وأساليبه ودلالاته البلاغيّة، إلا أنّ هذه الدّراسة تناولت ضرباً من ضروب القَسَم الذي لم يحظَ باهتمام بالغ إذا ما قيس بالقَسَم الصريح وهو ما وُسم بـ(القَسَم الاستعطافيّ) ويقصد به جملة طلبيّة تتبعها جملة إنشائيّة توكيديّة، غايته إثارة شعور في السامع تجاه أمر معيّن، وهذا النّمط لا يراد منه اليمين ولا يترتب على قائله الحنث. وتعدّ الأنماط المستعملة في بابه من الأساليب الدّاخلة في نطاق العبارات المسكوكة، التي تعني تراكيب ثابتة يُقصد بها معنى محدد في سياق معيّن.

وحاولت هذه الدّراسة الإجابة عن عدد من الأسئلة من أهمّها: ما الفرق بين القَسَم الاستعطافيّ والقَسَم الصّريح؟ ما علاقة القَسَم الاستعطافيّ بالأساليب الإنشائيّة الأخرى؟ ما المعاني الوظيفيّة التي يفضي إليها القَسَم الاستعطافيّ؟

وقد سارت الدّراسة في ركاب المنهج الوصفيّ التّحليليّ، إذْ نهضت بجمع أنماط القَسَم الاستعطافيّ من المصادر والمراجع اللغويّة، مع بيان أثرها في الدّلالة بغية ترتيبها وتحليلها؛ لبيان أصل القاعدة النّحويّة التي انطلق منها النّحاة في باب القَسَم الاستعطافيّ، ثمّ ذكر مذاهبهم في تأويل المعاني البلاغيّة، ومحاولة ربطها بالاستعمالات العربيّة الفصيحة.

هدفت الدّراسة إلى الوقوف على الأَحكام الضّابطة للقسم الاستعطافيّ، وتتبُّعها في كتب اللغة، وبيان أضربها، واستقصاء آراء علماء العربيَّة في الوجوه التي جاءت عليها، شافعةً الأحكام والوجوه بأقوال علماء اللغة والشّواهد اللغويّة المعززة لذلك.

تأتي أهميّة هذه الدّراسة من قدرتها على تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب التّواصل اللغويّ، بتناول الهياكل اللغويّة للاستعمالات اللغويّة التي تشتمل على أسلوب القسم الاستعطافيّ وفهمها فهماً يسهم في إلمامنا بعمق تراكيبه اللغويّة، من حيث التّكوين والدّلالة، وكيفيّة استعماله بشكل تأثيريّ وفعّال في مختلف السّياقات اللغويّة والثقافيّة.

على الرغم من أهميّة القسم الاستعطافيّ في اللغة العربيّة ودوره في التّعبير اللغويّ، إذْ يُعدّ تقنية لغويّة فريدة تستحق التحليل العميق والفهم الشامل، إلا أنّه لم يلقَ – في تقديري –اهتماماً كافياً في الدّراسات اللغويّة، فلم أجد– في حدود اطلاعي – دراسة مستقلة عُنيت به تصنيفاً ودلالة، إذْ إنّ أغلب ما ورد عنه عبارة عن مجرّد إشارات على أنّه من أساليب القسم التي تخرج إلى معنى الاستعطاف، دون تناول أضربه ودلالاته.

يمكن أنْ يُعزى عدم وجود دراسات مستقلة ومخصصة للقسم الاستعطافيّ إلى التركيز التقليديّ الذي كان يولى للقسم الصريح عند علماء اللغة على مر العقود، إذْ إنّ الدراسات اللغويّة تركز بشكل رئيس على القسم الصّريح أكثر من أنْ تُحصر.

لذا، تُعدّ هذه الدّراسة خطوة لفتح نوافذ أمام أبعاد القسم الاستعطافيّ والدّعوة إلى تكثيف الجهود البحثية لتعزّز الفهم لهذا الأسلوب اللغويّ البارز.

وقد جاءت هذه الدّراسة في مقدّمة وثلاثة مطالب، تناولت في المقدمة الإطار العام للدّراسة من حيث أهدافها وأسئلتها ومنهجها، وجاء المطلب الأوّل ليقدّم تحليلاً تفصيليّاً لمفهوم القَسَم الاستعطافيّ وتصنيفه بين أساليب الإنشاء في العربيّة. وتناول المطلب الثانيّ أبرز الصّيغ الحرفيّة والفعليّة والاسميّة التي توفّرت عليها الاستعمالات اللغويّة الخاصّة بهذا الأسلوب، وأمّا المطلب الثّالث فقد تناولت فيه بالتّفصيل والبيان الأغراض البلاغيّة التي يخرج إليها القَسَم الاستعطافيّ، مع بيان أثر التّنغيم الصّوتيّ في أدائها وتعزيزها بشكل فاعل ومؤثر.

المطلب الأوّل: القَسَم الاستعطافيّ مفهومه وتصنيفه بين أساليب الإنشاء

يعدّ أسلوب القَسَم في اللغة طريقاً من طرق توكيد الكلام وإبراز معانيه ومقاصده على النحو الذي يريده المتكلم؛ إذ يؤتى به لدفع إنكار المنكرين، أو إزالة الشّك. وهو من المؤكّدات المشهورة التي تمكّن الشيء في النفس وتقوّيه، فتناول القدامى والمحدثون القَسَم بمفهومه الواسع فشمل كلّ ما يدلّ في معناه العام على اليمين أو الحلف المغلظ؛ ولا يؤتى به إلّا تأكيداً لدلائل سابقة يخبر عنها من إيجاب أو جحد.

وقد أُدرجت مضامين هذا المطلب في محورين، جاءت موزّعة على النّحو التّالي:

أوّلاً: مفهوم القسم الاستعطافيّ:

يُعدُّ أسلوب القَسَم في اللغة العربيّة واحداً من الأساليب اللغويّة التي تُعبِّر عن التّأكيد والإقرار بشأن شيءٍ مُحدَّدٍ، وهو يُستعملُ في خِطابات متنوّعة لتأكيدِ الحقيقة أو الواقع. وقد دَرَج النّحاة المتأخّرون بتقسيم أسلوب القَسَم إلى نوعين وفقاً لجوابه: النّوع الأول يُعرَف بـ (القَسَم الصّريح)، وهو الذي يكون فيه جواب القَسَم جملةً خبريّةً. وهو شائع في أساليب القَسَم، نحو قولهم: (بالله لأساعدنَّ الضّعيف). أمّا النّوع الثّاني،

فهو الذي يكون فيه جواب القَسَم جملةً إنشائيَّةً، وهذا النوع نادر في أساليب القَسَم ويُعرَف بـ (القَسَم الاستعطافيّ)[1].

ظهر مصطلح (القَسَم) في بواكير الدّراسات النّحويّة، ويُعدّ سيبويه أوّل من نقل هذا المصطلح. إلّا أنّ المتتبع لكتابه وكتب النّحاة القدامى، لا يجدُ استعمالًا لمصطلح (القَسَم الاستعطافيّ). وبدلاً من ذلك، وردت بعض التّعبيرات الوصفيّة التي تشير إلى الدّلالة السّياقيّة من استعمال بعض صيغه. ومن ذلك قول سيبويه:" وسألت الخليل عن قولهم:(أقسمتُ عليك إلّا فعلتَ ولمّا فعلت)، لِمَ جازَ هذا في هذا الموضع، وإنّما أقسمت ها هنا كقولك: والله؟ فقال: وجه الكلام ليفعلنّ ها هنا، ولكنّهم إنّما أجازوا هذا؛ لأنّهم شبّهوه بنشدتُك الله، إذ كان فيه معنى الطّلب"[2].

ممّا يظهر من كلام الخَليل أنّه لم يضع حداً لهذا الضّرب من الاستعمال، بل وظّف الوصف التّوضيحيّ في تفسير الظّاهرة اللغويّة، فالقَسَم في قولٍ نحوَ: (أقسمتُ عليكَ إلّا فعلت) لا يُقصد به المعنى الحقيقيّ الذي يُعرَف للقَسَم الصّريح. فقد أوضح الخَليلُ أنَّهم شَبّهوا هذا النّوع من القَسَم بـ (نشدتكَ الله)، إذْ يُظهِرُ التّشابه بين الاستعمالين في الصّيغة الشّكليّة. ومع ذلك، فهما يختلفان في المعنى والمراد؛ إذْ إنَّ (نشدتكَ الله) لا تُعبِرُ عن تّأكيد صدق القول أو الحنث به، بل تُستعمل لتحفيز المتلقّي على تنفيذ أمر ما على سبيل الطلب والاستعطاف.

وترجّح الآراء أنّ أوّل استعمال لمصطلح (القَسَم الاستعطافيّ) عند المتأخرين من النّحاة جاء عند ابن مالك، فقد جاء في ارتشاف الضرب لأبي حيان قوله:" لا نعلم أحداً ذهب إلى تسمية هذا قسَمَاً إلّا ابن مالك، ومن ذكرناه أولاً"[3]. وتبعَه النّحاة من بعده في ذلك. وقد وصفه ابن مالك بـ (القَسَم الطّلبيّ)، إذْ قال: من القَسَم غير الصريح (نشدتك وعمّرتك)، فللنّاطق بهما أنْ يقصد القَسَم وألّا يقصده، فليس بمجرد

(1) هارون، عبد السّلام محمّد، *الأساليب الإنشائيّة في النّحو العربيّ*، ط2، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، 1979، ص165 وما بعدها.

(2) سيبويه، عمرو بن عثمان (ت180هـ/ 796م)، *الكتاب*، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2019، ج3، ص105.

(3) أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، (ت745هـ/ 1344م)، *ارتشاف الضّرب من لسان العرب*، تحقيق رجب عثمان محمّد، ط1، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، 1998، ص1793.

النّطق يدلّ على كونه قسماً، لكنْ يُعلم كونه قسماً بإيلائه (الله) نحو: نشدتك الله أو بالله، وعمّرتك الله، ولا يستعملان إلا في قَسم فيه طلب نحو: نشدتك الله إلا أعنتني، وعمّرتك الله لا تُطع هواك"[1].

وعليه فمقتضى القَسَم في العربيّة نوعان: الأوّل: قَسَم يقصد به التّوكيد، وهو ما كان جواب القَسَم فيه جملة خبريّة، وهو الشائع كقولنا: (والله لأفعلنّ كذا وكذا). والثّاني: يقصد به الاستعطاف والسّؤال، ما كان جواب القَسَم فيه جملة إنشائيَّة نحو: (بالله هل قدم زيد)[2]. فدلالة التّركيب اللغويّ على الاستعطاف تتوقّف على الأسلوب المستعمل في جوابه.

تباينت آراء العلماء بشأن تصنيف الجملة القَسَميّة وتحدّث عنها أبو الفتح عثمان بن جنّي، فوصفها بأنّها:" جملة إنشائية يُؤكَّد بها جملة أُخرى؛ فإنْ كانت خبريّة فهو القَسَم غير الاستعطافيّ، وإن كانت طلبيّة فهو الاستعطافيّ "[3]، ونظراً لهذا الاختلاف الحاصل في جملة القَسَم بين الخبريّة والإنشائيّة اختلف النّحاة في أُسلوب القَسَم، فأدخله ابن عصفور الإشبيليّ ضمن الأساليب الخبريّة[4]، وقد أنكر في شرحه (جمل الزجاجيّ) مجيء جملة القَسَم إنشائيّة قائلاً:" وقولنا كلتاهما خبريّة، يعني أنّ جملة القَسَم والجواب إذا اجتمعتا كان كلٌّ منهما كلاماً محتملاً للصّدق والكذب، نحو: (والله ليقومنَّ زيدٌ)، ألا ترى أنّه

(1) ابن مالك، جمال الدّين محمّد بن عبد الله الأندلسيّ (ت672هـ/ 1273م)، *شرح التسهيل*، تحقيق عبد الرّحمن السّيد، ومحمّد بدوي المختون، ط1، هجر للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجيزة، 1990، ج3، ص196.

(2) ينظر ابن خروف، علي بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيليّ (ت609هـ/ 1212م)، *شرح كتاب سيبويه المسمى تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب*، دراسة وتحقيق خليفة محمد خليفة بديري، ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، طرابلس، 1995، ص206؛ هارون، *الأساليب الإنشائيّة في النّحو العربيّ*، ص165.

(3) الأشمونيّ، عليّ بن محمّد (ت918هـ/ 1512م)، *حاشية الصبّان شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك*، دار الكتب العلمية، بيّروت، (د.ت.)، ج4، ص40. وينظر: البغداديّ، عبد القادر بن عمر (ت1093هـ/ 1682م)، *خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب*، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، (د.ت.)، ج10، ص48. ولم أجد هذا القول في كتب ابن جنّي.

(4) ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيليّ (ت 669هـ/ 1270م)، *شرح جمل الزجاجيّ*، تحقيق صاحب أبو جناح، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، (د.ت.) ج1، ص520. وينظر: البغداديّ، *خزانة الأدب* ج10، ص48.

يحتمل أنْ يكون هذا الكلام صادقاً وأنْ يكون كاذباً، فإنْ جاء ما صورته كصورة القَسَم وهو غير محتمل للصدق والكذب حمل على أنّه ليس بقسم[1]. في حين عدّه السيوطيّ من أساليب الإنشاء الطلبيّ[2].

ومع ذلك، يجب التّأكيد أنّ الصّواب يكمن في أنَّ جملة القَسَم هي إنشائية وليست خبرية، كما أوضح ابن جني وغيره. ويمكن تفسير هذا الاختلاف بأنّ المقصود هو أنّه عندما يجتمع القَسَم والجملة المؤكدة معًا.

أمّا الفرق بين القَسَم الصّريح والقَسَم الاستعطافيّ فيبدو ظاهراً من خلال تناول العلماء لقول إبراهيم بن هرمة[3]:

بِاللهِ رَبّكَ إن دَخَلتَ فَقُل لَهُ هَذا ابنُ هَرمَةَ واقِفاً بالبابِ

فيكمن الفرق بينهما في دلالة الثاني أنّه يُراد منه استعطاف المخاطب باستعمال ضرب من أضرب الجمل الطّلبيّة المشتملة على ما يحرّك الوجدان ويثير الشّعور والعاطفة لديه، والتقدير: أسألك بدينك، وأسألك بالله، إلاّ أنّه أُضمر الفعل لدلالة المعنى عليه. قال ابن عصفور:" فإذا جاء ما صوّرته كصورة القَسَم، وهو غير محتمل للصّدق والكذب حُمِل على أنّه ليسَ بقسم، نحو قول ابن هرمة: (بالله ربّك...) فلا يكون مثل هذا قسماً؛ لأنّ القَسَم لا يُتصوّر إلاّ حيث يتصوّر الصّدق والحنث"[4]، وممّا يدلُّ على أنّه ليس بقسم ثلاثة أشياء[5]:

أحدها: أنّه لم يجئ في كلام العرب وقوع الحرف الخاصّ بالقَسَم نحو: التاء والواو موقع الباء، فلم يقولوا: تالله هل قام زيد، ولا والله إنْ قام زيدٌ فأكرمه.

ثانيها: أنّهم إذا أظهروا الفعل الذي يتعلق به الباء، لم يكن من أفعال القَسَم، لا يقال: أقسم بالله هل قام زيد.

(1) ابن عصفور، *شرح جمل الزجاجيّ*، ج1، ص546.

(2) السّيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/ 1505م)، *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرّسالة، بيروت، 2008، ج2، ص259-261.

(3) والبيت في ابن هرمة، إبراهيم (ت176هـ/ 792م)، *ديوان إبراهيم بن هرمة*، تحقيق محمد نفّاع وحسين عطوان، مجمع اللّغة العربيّة – دمشق، (د.ت.)، ص 67. وينظر الشاهد عند: ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن عليّ (ت643هـ/ 1245م)، *شرح المفصل*، مكتبة المتنبي القاهرة، (د.ت.)، ج9، ص101؛ البغداديّ، *خزانة الأدب*، ج10، ص48.

(4) البغداديّ، *خزانة الأدب*، ج10، ص48.

(5) البغداديّ، *خزانة الأدب*، ج10، ص48.

ثالثها: أنّ القَسَم لا يخلو من حَنْث أو برّ، ولا يصحّ ذلك إلاّ فيما يصحّ اتّصافه بالصّدق والكذب.

إنّ المتبادر من القَسَم ما يؤكّد به الكلام الخبريّ، وينعقد منه يمين فما يكون المراد به الاستعطاف قسيم له، وجعل بعضهم إطلاق القَسَم على الاستعطافيّ تجوزاً ويبعد إرادة الاستعطاف.

ثانياً: تصنيف القسم الاستعطافيّ بين أساليب الإنشاء

ممّا يُعلم أنّ أسلوب القَسَم من أساليب الإنشاء غير الطلبيّ، التي يقع القول فيها لا يحتمل صدقاً ولا كذباً، ولا يستدعي مطلوباً شيئاً غير حاصل عند النّطق، وهذا القَسَم لا يبحث فيه البلاغيّون؛ لأنّه لا تتعلّق فيه مباحث بلاغيّة[1].

وهذا لا يعني بالضّرورة أنّ هذا الأسلوب خالٍ من المزايا الانزياحيّة باعتبارات سياقيّة أو بلاغيّة، ففي حقيقة الأمر ثمّة نوع من أنواع الجمل حُملت على معنى القَسَم على الرّغم من خلوّ معناها العام من دلالة الحلف أو اليمين، إلّا أنّه شابه القَسَم الصريح في بنيته التركيبيّة العامة بمجيء بعض الاستعمالات اللفظيّة الدّارجة في بابه مشابهة للقسم الصّريح، ولكنّها لا تحمل في دلالتها المعنويّة نيّة اليمين أو الحلف فوسموه بـ(القَسَم الاستعطافيّ)، وكأنّهم لمّا أَبَوْا ربط القَسَم بشيء غير التوكيد، لجأوا إلى عدّ دلالة الاستعطاف في القَسَم ضرباً مستقلّاً.

أمّا جواب القَسَم الاستعطافيّ، فإنّه يكون بستة أشياء: الأمر، والنّهي، والاستفهام، وأنْ، وإلّا، ولمّا، والأصل في ذلك نشدتك الله أي سألتك به، وطلبتُ منك به؛ لأنّه يُقال: نشد الرجلُ الضّالة؛ لأنّ الأمر والنهي والاستفهام، كلّها بمعنى السؤال والاستدعاء، وكذلك (أنْ)؛ لأنّه صلة الطلب، وجعل الجواب بـ(إلّا ولمّا)؛ لأنّهما في معنى الطلب والمسألة[2].

وعليه فالقَسَم الاستعطافيّ هو مزيج من الإنشاء الطّلبيّ وغير الطّلبيّ، فهو إنشاء غير طلبيّ لفظاً؛ لأنّه على صورة القَسَم في بنيته التركيبيّة الشّكليّة، وإنشاء طلبيّ من حيث المعنى، لأنّ المقصود من جوابه الطلب الاستعطافيّ.

(1) عبّاس، فضل حسن، *البلاغة فنونها وأفنانها*، ط12، دار النّفائس للنّشر والتّوزيع، عمّان، 2009. ص152.

(2) ابن سيده، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل (ت 458هـ/ 1066م)، *المخصّص*، تحقيق لجنة إحياء التّراث العربيّ، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، (د.ت.)، ج7، ص781. وينظر: شرّاب، محمد بن محمد حسن، *شرح الشّواهد الشّعريّة في أمّات الكتب النّحويّة لأربعة آلاف شاهد شعريّ*، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2007، ص98.

ممّا يُلحظ أنّ القسم الاستعطافيّ له علاقة وثيقة بأساليب الإنشاء الطلبيّ الأخرى؛ إذْ إنّه يلتقي بالأمر والنّهي والاستفهام، فتقول: (بالله عليك ارحم ضعفي) وتقول:(بالله عليك لا تردّني خائباً)[1] ونحو ذلك قول الشاعر[2]: (الطويل)

بِرَبّكَ هَلْ للصَّبِّ عِنْدَك رَأْفَةٌ فَيَرْجُوَ بَعْدَ اليَأْسِ عَيْشاً مُجَدّداً

يمكن لنا أنْ نخلص إلى أنّ القسم الاستعطافيّ يُدمج بشكل فاعل مع أساليب الإنشاء الطلبيّ الأخرى؛ لتحقيق تأثير أقوى في الإقناع والتواصل، إذْ يعزّز الاستعطاف من جدّيّة الأوامر والنواهي وصدقها وقوتها؛ فيجتمع فيها الإلزام والتوجيه مع الاستعطاف والالتماس، وأمّا مع الاستفهامات فيشدّ انتباه المتلقّي ويزيد من استجابته.

ممّا يظهر أنْ القَسَم الاستعطافيّ يُعدّ شبيهاً بأساليب التنبيه التي تلفت المخاطب إلى سماع ما سيلقى عليه من أمور باستعمال قَسَم يكون مشعراً بعطف وحنوّ، يراد به توكيد معنى جملة طلبيّة؛ لتحريك الوجدان وإثارة الشّعور والعاطفة. يمكن إدراك هذه الدّلالات في ظلّ الجوّ النّفسيّ الذي سيق فيه الطلب من سياق القرائن، وسرّ الجمال في هذا المقام يكمن في نقل المتلقّي إلى ما وراء المعنى من دلالات تثير انتباه السّامع وتؤثّر فيه. ومعنى ما سبق أنّ القَسَم الاستعطافيّ وأساليب الإنشاء الطلبيّة هي أنواع من الأساليب البلاغيّة تُستعمل لأغراض تداوليّة متنوّعة، وعلى الرغم من أنّها قد تبدو مختلفة في طبيعتها التّركيبيّة والدّلاليّة، إلّا أنّهما يتداخلان في بعض الحالات.

فالقَسَم الاستعطافيّ يرتكز على الإيمان والعواطف للتأثير على المخاطب عاطفيّاً. في حين الوظيفة الجوهريّة للاستفهام والأمر والنهي، هي طلب الحصول على أمر محدّد أو الكفّ عنه. ولكنّ العلاقة الجامعة بينها أنّها تُعدّ جزءاً من الأساليب اللغويّة المتمّمة للقَسَم الاستعطافيّ لتحقيق تأثير إضافيّ متعدّد الأوجه.

ولم يقتصر جواب بالقسم الاستعطافيّ على الأساليب الإنشائيّة السّابقة الذّكر، بل يقع جوابه متوافراً على بعض الألفاظ المحمولة على معنى الطلب نحو:(أنْ، وإلّا، ولمّا)، إذْ تُعدّ هذه الألفاظ من الأدوات

(1) السّامرّائيّ، فاضل، *معاني النّحو*، ط1، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عمان، 2000، ج4، ص178.

(2) الشاهد بلا نسبة عند: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/ 1505م)، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرّسالة، بيروت، 1992، ج2، ص41؛ *شرّاب، شرح الشّواهد الشّعريّة في أمّات الكتب النّحويّة*، ص361. وفيه التقى القَسَم، بالطلب، الذي هو الاستفهام من قوله: "هل للصبّ".

اللغويّة التي تُحمل على معنى الطّلب في بعض السّياقات وتُستعمل؛ لتحقيق أغراض مختلفة من خلال التّوجيه والدعوة؛ إذْ تُعبّر هذه الأدوات عن رغبة المتحدّث في الحصول على شيء معين من المخاطب، أو دعوته للقيام بفعل معين.

علّل ابن سيده استعمال هذه الأدوات في باب الطلب، لأنّ (أنْ)؛ تقع صلة الطلب، وجعل الجواب بـ(إلّا ولمّا)؛ لأنّهما في معنى الطلب والمسألة[1]. فليس المراد بالطلب أنْ يكون بصيغه المعهودة، بل المراد به أنْ يكون ذلك المذكور مطلوباً للمتكلّم سواء أكان الطلب بالصّيغة أم بغيرها ممّا يفيده سياق الكلام[2].

فممّا يلحظ أنّ هذه الأدوات لا تدلّ على معنى الطلب بشكل مباشر، بل الطلب فيها غير محض فيظهر تأدية معنى الإنشاء فيه وفق سياقاتها الاستعماليّة اللغويّة.

فعندما ننظر إلى الأداة (إلّا) نجد أنّ العُرْف اللغويّ يَستدعي تحقيق مقاصد المتكلّم بنقل إحدى الكلمات عن أصل استعمالها في الدّلالة على معنى آخر غير المعنى الذي وضعت له أصلاً، فقد اقتضى نقل (إلاَّ) عن تأدية معنى الاستثناء إلى معنى الطّلب في باب القَسَم الاستعطافيّ؛ لأنَّ في ذلك تحقيقاً لمقاصد المتكلّم؛ ونظير ذلك في الحمل على المعنى قولهم: أقسمت عليك إلّا فعلت، فلمّا كان المعنى السّؤال والطلب، فصار كأنّه قال: ما أسألك إلا هذا وما أطلب منك إلّا هذا، وقد حملوا على معنى النفي في كلامهم في مواضع كثيرة[3].

فـ(إلاَّ) ذات استعمالين، أولهما: حقيقيّ، والثاني مجازيّ، فهي موضوعة في الأصل لتستعمل في باب الاستثناء، وهذا ما يسمَّى بالحقيقة اللغويّة التي يراد بها: " اللفظ المستعمل فيما وضِعَ له في وضع التخاطب"[4]. ولكنّها قد تخرج عن الأصل الذي وضعت له، فتدخل في ذلك تحت باب المجاز ويراد به الطلب الضمنيّ الذي يراد به حصر الشيء المراد استعطاف المخاطب به.

(1) ابن سيده، *المخصص*، مادة قعد.

(2) ابن مالك، *شرح التسهيل*، ج4، ص230.

(3) ينظر: الفارسيّ، أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(ت377هـ/987م)، *المسائل الشيرازيات*، تحقيق حسن هنداوي، كنوز إشبيليا، الرياض، 2004، ج1، ص 86.

(4) التهانويّ، محمد بن علي الحنفيّ(1158 هـ / 1745م)، *كشّاف اصطلاحات الفنون*، وضع حواشيه أحمد حسن سبح، دار الكتب العلميّة، بيروت،1972، 690.

أمّا الأداة (لمّا) فقد ذهب بعض النّحاة إلى أنّها تستعمل بمعنى إلّا الاستثنائية وبخاصّة في باب القَسَم[1]، فقالوا: " ويجاب بـ(إلّا) و(لمّا) فتقول: (بالله عليك ألا فعلت ولمّا فعلت)[2].

ولكنْ يمكن أنْ نلحظ الفارق الدّلاليّ بين الأداتين في باب القَسَم الاستعطافيّ في أنّ (لمّا) هي أكثر تحديداً في حصر الزمن من (إلاّ)؛ لأنّها في الأصل تدلّ على الحين، فهي أكثر تخصيصاً لزمن الفعل المتوقَّع حدوثه مع الطلب في باب القَسَم الاستعطافيّ.

وعليه يمكن القول: إنّ اجتماع الصيغ الشّكليّة للقسم مع الأساليب الإنشائيّة الطلبيّة من نحو: الأمر والنهي والاستفهام وما حُمل عليها من ألفاظ يفضي بالضرورة إلى إخراج الأسلوبين عن معناهما الحقيقيّ أو وظيفتهما اللغويّة الأساسيّة إلى معنىً مشترك بينهما يكون معنى الاستعطاف والوسيلة إلى الإجابة ظاهراً جليّاً، سواء بالعمل أو الكفّ كما يقال:(أسألك بالله أنْ تفعل كذا وكذا)، وما شابهها. مجيء الجواب على ضرب من ضروب الإنشاء الطلبيّ: غرضه استمالة المخاطب إلى الاستماع بعناية إلى الكلام وتحفيز شعوره لاستجابة الطلب.

ممّا يظهر أنّ الجملة الاستعطافيّة تُمثّل في شكلها الظّاهر مزيجاً من جملتين إنشائيّتين: الأولى جملة إنشائيّة غير طلبيّة، متمثّلة بصيغة القَسَم الشّكليّة، إذْ يكْمُن هدف استعمالها إثارة الانتباه لدى المتلقّي والتّأثير فيه؛ ليستجيب مع الأمر المطلوب. أمّا الجملة الثّانية فهي إنشائيّة طلبيّة، تستهدف طلب اللفتة الوديّة. إنّ هذا الدّمج بين ضربَي الإنشاء أفضى إلى إبداع نمط جديد من نوعه في الجملة، حمل دلالة الاستعطاف في جوهره العام.

خلاصة الأمر يمكن أنْ نسمّي هذا النّوع من التّداخل بين نمطي الإنشاء: الطلبي وغير الطلبي، بمصطلح (الإنشاء المحايد أو غير المقيّد). ويمكن تحديد مفهومه بقولنا: هو مصطلح يشير إلى الجمع بين ضربين مختلفين من أضرب الإنشاء أحدهما إنشاء طلبيّ، والآخر غير طلبيّ.

ومعنى ما سبق أنّ القسم الاستعطافيّ يعدّ نمطاً من أنماط الإنشاء المحايد اجتمعت فيه عناصر شكليّة من أسلوب القَسَم، مع عناصر أضرب الإنشاء الطلبيّ كـ(الأمر، والنّهي، والاستفهام وما حُمل عليها من أدوات لغويّة).

(1) ابن مالك، *شرح التسهيل*، ج4، ص230.

(2) السّامرّائيّ، *معاني النحو*، ج4، ص178.

المطلب الثانيّ: صيغ القَسَم الاستعطافيّ وأدواته

إنّ المتتبّع لأضرب القَسَم الاستعطافيّ يجده واقعاً بأدوات متنوّعة، وغالباً ما تكون أدواته حرفية تُضاف إلى بداية الجملة، وإنّ كان أشهرها (الباء) كما خصّصته الكتب النّحويّة؛ لذا يقع هذا النّوع من القَسَم بأدوات متعدّدة توزّعت بين الحرفيّة والفعليّة والاسميّة، وتشترك فيما بينها في تأدية معنى الاستعطاف والسّؤال، وفيما يأتي بيان ذلك:

1. القَسَم الاستعطافيّ بالأداة الحرفيّة

تُعدّ (الباء) أصل حروف القَسَم، وقد اختصّ بها القَسَم بنوعيه: الصّريح والاستعطافيّ فلا يقسم فيهما بغيرها؛ إذْ إنّه لم يرد من حروف القَسَم الصّريح المشهورة في باب الاستعطاف غير الباء، ولعلّ اختصاص الباء بهذا الضّرب من القَسَم لإفادتها معنى الإلصاق؛ وذلك بإلصاق القَسَم بالاستعطاف والطلب.

فحرف الباء من حروف الإضافة والجرّ، وهي الأصل في أحرف القَسَم؛ لأنَّ القَسَم بالحقيقة هو حلفتُ وأقسمتُ وآليتُ، والباء تُعدّي هذه الأفعال إلى الاسم المحلوف به[1]، "ولدخولها على كلّ مقسَمٍ به، كقولك: أقسمُ باللهِ، ومضمر، كقولك: أقسمُ بكَ لأفعلنَّ...، ولظهور فعل القَسَم معها كما مُثِّل[2]، واستعمالها في قَسَم الطلب (الاستعطافيّ)، كقولك: باللهِ عليك هل تذهب؛ لأنَّ أصلها الإلصاق فهي تلصق فعل القَسَم بالمقسَم به[3]، وتختصّ الباء بالجواب الطلبيّ والاستعطافيّ، جاء في الهمع: اختصّ بها الطلب والاستعطاف فلا يُقسَم فيهما بغيرها[4]". والغالب في جواب هذا القَسَم أنْ يكون جملة إنشائيَّة[5].

(1) الجرجانيّ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد (ت471هـ/ 1078م)، *شرح الجمل في النحو*، تحقيق خديجة محمّد باكستاني، رسالة ماجستير، قسم الدّراسات العربيّة العليا فرع النّحو، كلية الدّراسات العُليا، جامعة أمّ القرى، مكة المكرّمة،1987، ص175.

(2) الحريريّ، أبو محمّد القاسم بن عليّ (ت516هـ/ 1122م)، *شرح مُلْحَة الإعراب*، تحقيق فائز فارس، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، 1991، ص67؛ ابن الخبّاز، أحمد بن الحسين(ت639هـ/ 1241م)، *توجيه اللمع*، تحقيق فايز زكي محمّد دياب، ط1، دار السّلام للنشر والتوزيع، حلب، 2002، ص475.

(3) ينظر: ابن الخبّاز، *توجيه اللمع*، ص475.

(4) السامرائي، *معاني النّحو*، 4ج، ص162 – 163.

(5) الرّاويّ، كاظم فتحي، *أساليب القسم في اللغة العربية*، ط1، مطبعة الجامعة، بغداد، 1977، ص32–34، وينظر: قباوة، فخر الدين، *إعراب الجمل وأشباه الجمل*، ط4، دار الأوزاعي، بيروت، 1986، ص89؛ عون، علي أبو القاسم، *أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم*، منشورات جامعة الفاتح، إسطنبول، 1992، ص123.

ذكر الزمخشريّ أنّ (الباء) اختصت بالحلف ويكون على سبيل الاستعطاف[1]، وأشار إلى خصوصيّة باء القَسَم عن الواو والتّاء قبل ذلك بقوله: الباء لأصالتها تستبدّ عن غيرها بثلاثة أشياء: بالدّخول على المضمر: كقولك: به لأعبُدَنّهُ وبك لأزورنّ بيتك، وبظهور الفعل معها كقولك: بالله لمّا زرتني، وبحياتك أخبرني ومنها قول قال عنترة[2]:(الطويل)

فَبِاللهِ يَا رِيْحَ الحِجَازِ تَنَفَّسِي على كَبِدٍ حَرَّى تَذُوبُ مِنَ الوجْدِ

والشّاهد فيه: مجيء قوله: (بالله) على سبيل القَسَم الاستعطافيّ لا على سبيل عقد اليمين.

وحدّد السيوطيّ اختصاصها بقوله: " اختُصّ بها الطلب والاستعطاف فلا يُقسم فيها بغيرها نحو: " بالله أخبرني، وبالله هل قام زيد؟ أيْ أسألك بالله مستحلفاً"[3].

ويغلب على القَسَم الاستعطافيّ أنْ يقع بوساطة الأداة متصلة بلفظ الجلالة (الله) أو كلمة (ربّ)، وورودها في مثل هذا النّوع من الأساليب يتضمّن طلباً للتّلطّف في الشيء الذي يريده المخاطِب، زيادة على ما يحمل في طيّاته من مضامين الطمع في تحقيق الشيء المطلوب؛ بما تفضي إليه الكلمة المعظّمة من مشاعر التّربية والإجلال والمهابة.

وممّا توافر من الشّواهد على مجيء الباء متصلة بلفظ الجلالة قول عمر بن أبي ربيعة[4]:(الخفيف)

قُلْتُ: بِاللهِ ذِي الجَلالَةِ لمّا إنْ تَبِلْتِ الفُؤادَ أنْ تَصْدُقِيْنا.

وقول الوأواء الدمشقيّ[5]:(البسيط)

بِاللهِ رَبِّكُما عُوجَا عَلَى سَكَنِي وَعَاتِبَاهُ لَعَلَّ العَتْبَ يَعْطِفُهُ.

(1) الزّمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت538هـ/ 1143م)، *المفصّل في صنعة الإعراب*، ط1، تحقيق محمد محمد عبد المقصود، حسن محمد عبد المقصود، دار الفكر المصري واللبناني، القاهرة، بيروت،2001، ص456.

(2) عنترة بن شداد، *الديوان*، ط4، مجلس معارف ولاية بيروت، بيروت، 1893، ص 33.

(3) ابن هشام الأنصاريّ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف (ت761هـ/1360م)، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تحقيق محمّد مُحيي الدّين عبد الحميد، دار الطلائع، بيروت، 2009، ج1، ص 126؛ السيوطيّ، *همع الهوامع*، ج2، ص391.

(4) ابن أبي ربيعة، عمر (ت93هـ/ 712م)، *الديوان*، تحقيق فايز محمّد، ط2، دار الكتاب العربيّ، بيروت، 1996، ص387.

(5) الوأواء الدّمشقيّ، أبو الفرج محمد بن أحمد الغسانيّ (ت370هـ/980م)، *الديوان*، سامي الدّهان، ط2، دار صادر، بيروت، 1993، ص146.

وممّا صور اتّصال الباء بلفظة (ربّ) قول عمر بن أبي ربيعة[1]:(الوافر)

بِرَبّكَ، هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُوْلٌ فَشَاقكَ، أمْ لَقِيتَ لَهَا خُدِيْنَا؟

ولم يقتصر القَسَم الاستعطافيّ بالأداة الحرفيّة المتصلة بلفظ الجلالة (الله) أو كلمة (ربّ) فحسب، بل نجدها متّصلة بكلمات أخرى حُمل استعمالها على معنى القَسَم نحو: بعمرك، بعيشك، بأهلك ونحوها، ومنه قول عبد الله بي قيس الرقيات [2]:(الوافر)

رُقَيَّ بعَمْرِكُمْ لا تَهْجُرْينا ومَنّينا المُنَى ثُمَّ امْطِلِينَا

فاستعمل الباء في الاستعطاف مع لفظة (عمركم).

ومن وقوعها متصلة بالمصدر (عيش) قول الحكم بن أبي الصلت[3]:(الطويل)

بِعَيْشِكَ هَلْ أَبْصَرْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا عَلَى طُولِ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ هَرَمَيْ مِصْر

ومن مجيئها متصلة بكلمة أهل قول ذي الرّمة[4]:(الطويل)

فَقَالَتْ بِأَهْلِي لا تَخَفْ إِنَّ أَهْلَنا هُجُوعٌ وإِنّ المَاءَ قَدْ نَامَ سَامِرُهْ

وكأنّ تقديرَ الكلام: (أقسِمُ بِربِّ أهلي)، مع حذف فعل القَسَم ولفظ (ربّ) والإتيان بالمضاف إليه، وهو من قبيل الاستعطاف، قيل: "ويجوز مع الباء كحرف قسم أنْ يذكَر معها فعل القَسَم أو أنْ يحذف.

فالقسم الاستعطافيّ بالأداة الحرفيّة(الباء) مع الألفاظ من نحو: (لفظ الجلالة، وربّ، وعيش، وعمر، وأهل) كلّها مع متعلقها –المحذوف هنا– جملة طلبيّة، نراها تشتمل على ما يحرّك الوجدان، أو لتؤكّد الجملة الطلبيّة التي تليها، التي تشتمل كذلك على ما يحرّك الوجدان.

وبعد، فكلام العرب_ شعراً ونثراً _ يزخر بشواهد عديدة على دلالة كلّ ضرب من أضرب القَسَم الاستعطافيّ بالأداة، واكتفينا بهذه الأمثلة تجنّباً للإطالة، وإنّما تُذكر المُثُلُ؛ ليكفي قليلُها عن كثيرها.

(1) ابن أبي ربيعة، عمر، *الديوان*، ص395.

(2) الرقيات، عبد الله بن قيس، *الديوان*، تحقيق محمّد يوسف نجم، ط1، دار صادر، بيروت، 2009، ص137.

(3) ابن أبي الصلت، الحكم بن أميّة بن عبد العزيز الداني(ت529هـ/ 1135م)، *ديوانه*، تحقيق محمّد المرزوقى، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٧٩، ص128.

(4) ذو الرّمة، أبو الحارث غيلان بن عقبة (ت117هـ/735م)، *الديوان شرح الخطيب التبريزيّ*، تحقيق مجيد طراد، ط2، دار الكتاب العربيّ، بيروت، 1996، ص613.

2. القَسَم الاستعطافيّ بالصيغة الفعليّة:

لا تقف حدود القَسَم الاستعطافيّ عند الأداة الحرفيّة سابقة الذكر، وإنّما تلحق بالأداة الحرفيّة – وظيفيّاً– مجموعةٌ من التّراكيب الفعليّة حملت دلالة هذا النوع من القَسَم، ومن ذلك ما يأتي:

أوّلاً: (نشدتك الله أو بالله وناشَدْتُك، وأَنْشُدُكَ)، (سألتك الله أو بالله)، (ذكّرتك الله أو بالله)، (استحلفتك الله أو بالله):

يغلب في هذا الضّرب من الصّيغ أنْ يقع القَسَم بفعل من الأفعال التّالية: (نشد، وسأل، وذكّر، واستحلف)، مع بعض الزيادات عليها أو بعض تصريفاتها وهذا ما وُسم بقَسَم السؤال، أو القَسَم الاستعطافيّ، أو يمين المناشدة، وليس النّطق بها مجرَّدة دليلاً على القَسَم، وإنَّما يعلم ذلك بإيلائها لفظ الجلالة (الله) [1].

يقال:" نَشَدَ يَنشُدُ فلانٌ فلانًا، إذا قال: نشدتُك بالله والرَّحم، أي: سألتك بالله وبالرَّحم. وناشدتك الله نشدةً ونشدانًا، أي: سألتك بالله"[2]، وقول العَرب: نَشَدْتُكَ باللهِ والرَّحِمِ، معناه: طلبت إليكَ بالله وبحقِّ الرَّحْم[3]، فنبّهت بذلك على قولهم في الاستعطاف: " نشدتك الله أو بالله" بمعنى: ذكرتك الله مستحلفاً[4].

إنّ المتتبع لاستعمالات القَسَم الاستعطافيّ بالصّيغة الفعليّة يجده واقعاً على ضربين: أولهما ذكر الفعل يليه حرف الباء نحو (نشدتك بالله)، وثانيهما: عدم ذكر حرف القَسَم صراحة بعد الفعل؛ لأنّ ذكره ليس بواجب، وعندئذ يُنصب الاسم بعده على نزع الخافض أو على المفعوليّة بتعدية فعل القَسَم.

(1) ينظر: الفارسيّ، *المسائل الشيرازيات*، ج1، ص٢٥٦؛ ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، *شرح التسهيل (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)*، تحقيق علي محمد فاخر وآخرين، ط1، دار السلام، القاهرة، 2007، ج6، ص367.

(2) الفراهيديّ، الخليل بن أحمد(ت175هـ/ 791م)، *العين*، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السّامرائي، ط2، مؤسسة دار الهجرة، قم، 1990، مادة نشد.

(3) ابن عبّاد، الصّاحب (ت385هـ/ 995م)، *المحيط في اللغة*، تحقيق الشّيخ محمّد حسن آل ياسين، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1994، مادة نشد.

(4) ابن مالك، جمال الدّين محمّد بن عبد الله الأندلسيّ(ت672هـ/ 1273م)، *شرح الكافية الشافية*، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلاميّة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1982، ج2، ص868.

يبدو لي أنّ الإضافة المتكرّرة للفظ الجلالة (الله) في هذه السّياقات فيه زيادة على الحثّ والإقناع، وتعكس إصرار المتكلّم، وتعزّز من قوة الطلب والتذكير. فاستعمال هذا الأسلوب يوظّف لكسب تعاطف المتلقّي؛ لتحقيق الهدف المرغوب به.

ومن الشّواهد الاستعماليّة على القَسَم الاستعطافيّ بالصّيغة الفعليّة، قول ابن الرومي[1]: (البسيط)

نَاشَدْتُكَ اللَّهَ فِيْ قَدْرِي وَمَنْزِلَتِي لَدَيْكَ لا يَتَطرَّقْ مِنْهُما العَبَثُ

ومنه ما ورد في درر الحكم للثّعالبيّ قوله:" أتى معنُ بن زائدة بأسرى فأمر بضرب أعناقهم، فقام غلام منهم وقال: ناشدتُك الله. ألّا تقلتنا ونحن عطاش، فقال: اسقوهم، فلّما شربوا قال: ناشدتُك الله ألّا تقتل ضيفانك؛ فخلّى سبيلهم[2].

ثانياً: عمّرتُكَ الله

الأشهر في كلمة (عَمْرَ) أنْ تُستعمل الصّيغة المصدريّة منها في باب القَسَم، وقد يؤتى بفعل من المصدر عمر، لكنّه أقل شهرة من سابقه، يغلب استعماله مستغنياً عن الباء. وأصل (عمّرتُك الله): سألت الله تعميرك، ثمّ ضمّن معنى (استحلفتُ) مخصوصين بالطّلب[3]. ومنه قول الأحوص اليربوعيّ[4]:(البسيط)

عَمّرْتُك اللهَ إلّا مَا ذَكَرْتِ لَنَا هَلْ كُنْتِ جَارَتَنا أَيَّامَ ذي سَلَم.

عمرتك الله: أي: سألته تعميرك وطول بقائك. وقيل معناه: ذكّرتك به وأصله من عمارة الموضع، فكأنه جعل تذكيره عمارة لقلبه.

وقول عمرو بن أحمر[5]: (الكامل)

(1) ابن الرّوميّ، أبو الحسن علي بن العباس (ت283هـ/896م)، *الديوان*، شرحه أحمد حسن بسج، منشورات محمّد علي بيضون، ط3، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2002، ص613.

(2) الثعالبيّ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت429هـ/ 1038م)، *دُرَرُ الحِكَمِ*، ط1، دار الصحابة – طنطا، 1995، ص32.

(3) ابن مالك، *شرح الكافية الشافية*، ج2، ص868.

(4) الأحوص، عبد الله بن محمد الأنصاريّ (ت105هـ/723م)، *الدّيوان*، تحقيق إبراهيم السّامرّائيّ، مكتبة الأندلس، بغداد، 1969، ص201.

(5) الباهليّ، عمرو بن أحمر (ت65هـ/685م)، *شعره*، تحقيق حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق،(د.ت.)، ص60.

عَمَّرْتُكَ اللهَ الجَلِيْلَ، فإنّني أَلْوِي عَلَيْك، لَوَانَ لُبَّكَ يَهْتَدِي.

ثالثاً: أقسمت عليك:

يقول سيبويه:" اعلم أنّ من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين: يجري الفعل بعدها مجراه بعد قولك والله، وذلك قولك:...، وأقسمت بالله عليك لتفعلنّ" [1]. ويقول في موضع آخر: "وسألت الخليل عن قولهم: أقسمت عليك إلّا فعلت ولمّا فعلت، لِمَ جاز هذا في هذا الموضع، وإنّما أقسمت ها هنا كقولك: والله ؟ فقال: وجه الكلام ليفعلنّ ها هنا، ولكنّهم إنّما أجازوا هذا؛ لأنّهم شبّهوه بنشدتك الله، إذا كان فيه معنى الطّلب"[2].

ففي رواية عن الصّحابيّ عثمان بن مظعون وكان ممّن حرّم النّساء على نفسه، فكان لا يدنو من زوجه، فوصل خبره إلى النّبيّ _عليه الصّلاة والسّلام_ فقال له:" أقسمت عليك إلّا رجعت فواقعت أهلك، وفي رواية أخرى: أقسمتُ عليك إلّا ما ابتنيت بها هذه الليلة"[3].

يمكن القول إنّ صيغة القسم الاستعطافيّ الواردة في قول النبيّ_ عليه الصّلاة والسّلام_:(أقسمت عليك) لا تفيد معنى التودّد للصحابيّ، وإنّما خرجت دلالة القسم وفق ما يقتضيه سياق المقام إلى معنى الحثّ والتخفز للمسارعة إلى تنفيذ أمره عليه السّلام واتّباع سنّته.

ويرى ابن يعيش أنّ فعل القَسَم في هذا الباب قد أوقع موقع الاسم المستثنى في قولهم: (نشدتك بالله إلّا فعلت). والمعنى: ما أطلب منك إلّا فعلك. وكذلك " أقسمت عليك إلّا فعلت"[4].

ومن ذلك قول عبد الملك لصديق يختصّه في قتله عمرو بن سعيد: أقسمت عليك لتقولنّ. فقال لو قتلته يا أمير المؤمنين وأنت حيّ كان جميلاً"[5] فقوله لتقولنَّ جملة إنشائيّة طلبيّة، لا يصدق عليه التصديق ولا التّكذيب.

(1) سيبويه، *الكتاب* ج3، ص 104.

(2) سيبويه، *الكتاب* ج3، ص 105.

(3) ابن كثير، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشيّ (ت774هـ/ 1372م)، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق يوسف عبد الرّحمن المرعشلّي، دار المعرفة، بيروت، 1988، ج3، ص87.

(4) ابن يعيش، *شرح المفصل*، ج2، ص79.

(5) الرّاغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمّد (ت502هـ/1108م)، *محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء*، ط1، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1999، ج1، ص356.

نلحظ ممّا سبق أسلوباً من أساليب التقعيد لدى النّحاة، وهو القياس على النظير بإلحاق الشيء بنظيره لوجود تشابه في بين المقيس والمقيس عليه في البنية التركيبيّة أو الوظيفة؛ فقد ظهر في قول الخليل إشارته إلى الدّلالة المعنويّة للقسم الاستعطافيّ عندما أجرى قياساً للعناصر اللغويّة المكوّنة لعبارتي:(أقسمت عليك) و(نشدتك الله) فألحق الأولى بالثّانية؛ بعد أنْ وجد شبهاً بينهما في البنية التركيبيّة والوظيفة المعنويّة في دلالة كلّ منهما على الطلب، وهي التي يمكن أن توصف بالعلامة الجوهريّة الفارقة التي تميّز القسم الاستعطافيّ عن القسم الصّريح.

رابعاً: عزمت عليك

ويقال: عَزَمْتُ عليك، بمعنى أقسمت عليك، وعزم على فلان بمعنى أقسم وشدّد[1]، وممّا توافر من شواهد على ذلك قول عائشة رضي الله عنها _ عندما قالت لفاطمة _ رضي الله عنها_ عمّا استسرّها به رسول الله _صلّى الله عليه وسلّم_ قبل وفاته:" عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ لَمَا حَدَّثْتِنِي، مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟[2]

وقول (عزمت عليك) من قسم الملوك، وكانوا يعظّمون عزائم الأمر[3].

وعزمت عليك ألّا فعلت ولمّا فعلت، هذا كلام محمول على التّأويل، وليس على ظاهره، والمعنى بهذا المعنى طلب الفعل من المخاطب على سبيل الاستعطاف والاستشفاع بالله إليه، كأنّه قيل بالله لا أطلب منك إلا هذا.

3. القَسَم الاستعطافيّ بالصيغة الاسميّة

ذكرنا سابقاً أنّ الأشهر في القَسَم الاستعطافيّ أن يكون بالباء خاصّة، ولكن وردت استعمالات لغويّة لهذا النوع من القَسَم لم يذكر حرف القَسَم صراحة، ويكتفى بالمصدر الدّال عليه ومن ذلك ما يلي:

أوّلاً: عَمْرَك الله

تستعمل عبارة (عمرتك الله) غالبًا في القسم الاستعطافيّ لإضافة قوة وجدانيّة إلى التعبير. يُضاف هذا التعبير بعد الفعل أو الكلمة التي يُريد الشخص الآخر الالتزام بها، ويكون ذلك كوسيلة للحثّ أو الموافقة.

(1) الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد (ت 393 هـ / 1003م)، *الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة)*، تحقيق أحمد عبد الغفّار العطّار، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، مادة عزم.

(2) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيريّ النيسابوريّ (ت261 هـ/ 875م)، *صحيح مسلم*، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (1347 هـ / 1955 م)، رقم الحديث: 4494.

(3) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت 395هـ/ 1005م)، *مقاييس اللغة*، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، مادة عمر.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: عَمْرَكَ اللَّهَ، فَمَعْنَاهُ أُعَمِّرُكَ اللَّهَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، أَيْ أُذَكِّرُكَ اللَّهَ، تُحَلِّفُهُ بِاللَّهِ وَتَسْأَلُهُ طُولَ عُمْرِهِ[1].

وَقَالُوا: عَمْرَك اللهَ افْعَلْ كَذَا وأَلا فَعَلْتَ كَذَا وأَلا مَا فَعَلْتَ عَلَى الزِّيَادَةِ، بِالنَّصْبِ، وَهُوَ مِنَ الأَسماء الْمَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ الْمَنْصُوبَةِ عَلَى إِضمار الْفِعْلِ المتروكِ إِظهارُه؛ وأَصله مِنْ عَمَّرْتُك اللهَ تَعْمِيرًا فَحُذِفَتْ زِيَادَتُهُ فَجَاءَ عَلَى الْفِعْلِ. وأُعَمِّرُك اللهَ أَن تَفْعَلَ كَذَا: كأَنك تُحَلِّفه بِاللَّهِ وتسأَله بِطُولِ عُمْرِه[2].

إذا قلت: عَمْرَك الله فكأنّك قلت بتعميرك الله؛ أي: بإقرارك له بالبقاء[3]، ويستعمل بعد عمرك الله الاستثناء، كقولك: (عمرك الله إلّا فعلت) والأمر كقولك: (عمرك الله قم إلينا)، والنهي كقولك: (عمرك الله لا تفعل)، والاستفهام كقولك: (عمرك الله هل فعلت)[4].

وإنّما صار قولهم:(عمرك الله) يدلّ على السّؤال وإنْ كان تفسيره ما قد فات؛ لأنّ الكلمة تستعمل عند السّؤال في أكثر أمرها[5].

وتجدر الإشارة هنا أنّ صيغة (عمرك الله) عند بعض اللغويّين والنّحويّين تحتمل القسم، وعند غالبيتهم تحتمل التّذكير بالله مناشدة للمخاطب أو الدّعاء له تلطّفاً، والمعنى الثّاني أرجح؛ لأنّها لا تُجاب بما يُجاب به القسم، إذْ يكون ما بعدها طلباً لا يحتمل التّصديق أو التّكذيب، ولا يحسن معه الحنث أو البرّ"[6]. ومنه قول الشاعر:[7](الخفيف)

عَمْرَكِ الله يا سُعَادُ عِدِيْنِي بَعْضَ مَا أَبْتَغِي ولا تُؤْيِسِينِي

والشّاهد فيه: مجيء عبارة (عمرك الله) دالة على القسم الاستعطافيّ، ومجيء جوابه جملة طلبيّة.

(1) ابن يعيش، *شرح المفصل*، ج2، ص95.

(2) ابن منظور، جمال الدّين محمّد بن مكرم (ت711/1311م)، *لسان العرب*، ط3، دار صادر، بيروت، 1993، مادة عمر.

(3) الزمخشري، *شرح المفصّل*، ج1، ص166.

(4) ابن الخبّاز، *توجيه اللمع*، ص486.

(5) ينظر: الفارسيّ، *المسائل الشيرازيات*، ج1، ص86.

(6) مصطفى، حاتم محمد، *القسم بالعمر بين اللغويّين والنّحويّين والفقهاء*، مجلّة البحث العلمي في الآداب (اللغات والآداب)، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، المنيا، م23، ع5، 2022، ص92.

(7) الشاهد بلا نسبة، تُنظر مصادره، حداد، حنّا جميل، معجم *الشّواهد النّحو الشّعريّة*، دار العلوم للطباعة والنّشر، الرياض، 1984، رقم الشاهد 3003، ص671.

والشواهد على استعمال لفظة(عمرك) في باب القسم الاستعطافيّ كثيرة وإنّما اكتفيت بذكر شاهد تجنّباً للإطالة.

ثانياً: قَعْدَكَ وقَعيدَك

وقَعْدَكَ الله بمعنى عَمْرَك وفيه لغتان: قَعْدَكَ الله وقَعيدَك[1].

وقولهم: قعدَك لا آتيك، وقَعيدَكَ الله لا آتيك، وقَعْدَكَ الله لا آتيك: يمينٌ للعرب، وهى مصادر استعملت منصوبة بفعل مضمر، والمعنى بصاحبك الذي هو صاحب كلّ نَجْوى، كما يقال: نَشَدْتُكَ الله[2] وأصل قَعِيدَكَ: أي تمكينك وتثبيتك[3].

وقال الأصمعيّ: قِعدَك لا أفعلُ ذاك وقعيدَك، وقال متمِّم بن نويرة[4]:(الطويل)

فقعدَكِ ألّا تُسْمِعيني مَلامَةً ولا تَنْكَئي قَرْحَ الفُؤاد فيَيْجَعا

وقال أبو عبيدٍ أيضاً في كتابه في (النّحو): عُليا مُضَر تقول: قَعيدَك لتفعلنَّ كذا[5].

وأنشد الفرزدق[6]:(الطويل)

قَعِيدَكَما الله الذي أَنْتُما لَهُ أَلَمْ تَسْمَعَا بالبَيْضَتَيْنِ المُنَادِيا

قال أبو عليّ الفارسيّ:" وليس قولهم:(عمرك الله ولا قعدك الله) بقسمين، إنّما هو استعطاف وتقرّب إلى المخاطب، ولو كان قسماً لم يخلُ من مقسم عليه، ومن أن يُتَلقّى بما تُتَلقّى به الأقسام"[7].

(1) ابن سيده، *المخصّص*، مادة قعد ج7، ص780.

(2) الجوهري، *الصحاح*، مادة قعد.

(3) الزمخشري، *شرح المفصّل على صنعة الإعراب*، ج1، ص166.

(4) الصّفار، ابتسام مرهون، *مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعيّ*، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1968، ص115، البيت من قصيدة لمتمم بن نويرة، يرثي بها أخاه مالك بن نويرة، والبيت شاهد على أنّ (قعيدك الله) أكثر ما تستعمل في القسم الاستعطافيّ، فيكون جوابها فيه الطلب كالأمر والنهي. وقعيدك: مصدر منصوب بفعل مضمر، وهو من أساليب القسم. ينظر: السيوطيّ، *همع الهوامع*، ج2، ص45.

(5) الأزهريّ، أبو منصور محمّد بن أحمد (ت370هـ/ 980م)، *تهذيب اللغة*، تعليق عمر سلامي وعبد الكريم حامد، إشراف محمد عوض مرعبي، ط1، دار إحياء التراث، بيروت،2001، قعد.

(6) الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة (ت110هـ/728م)، *الدّيوان*، دار بيروت للطباعة والنّشر، 1984، ج2، ص360

(7) الفارسيّ، *المسائل الشيرازيات*، ج1، ص81.

يلحظ أنّ (قِعْدَكَ الله، وعَمْرَك الله) نمطان من أنماط المصادر المضافة إلى ضمير أو اسم ظاهر، وهي نوع من أنواع التراكيب الثّابتة التي لا يجوز التّصرّف بها أو القياس عليها، وتستدعى من الذّاكرة في مواقف مخصوصة داخلة في نطاق القَسَم الاستعطافيّ.

أمّا مجال ثبوت هذا النوع من التراكيب فهو الإضافة إلى الظاهر أو الضمير ونقل إلينا منزّهاً مع لفظ الجلالة، ولم يستعمل منزهاً بغيرها. ذكر سيبويه في باب ما ينتصب بإضمار الفعل المتروك أنّها مصادر وُضعت موضعاً واحداً لا تتصّرف في الكلام، وتصّرفها أنّها تقع موضع الجرّ والرّفع وتدخلها الألف واللام وذلك قولك:" عَمْرَك الله إلّا فعلت، وقِعْدَك الله إلّا فعلت... وكأنّه حيث قال: عَمْرَك الله، وقِعْدَك الله. قال عمّرتُك الله بمنزلة نشدتُك الله، فصارت (عَمْرَك الله) منصوبة بـ(عمّرتُك الله)، ولكنّهم خزلوا الفعل؛ لأنّهم جعلوه بدلاً من اللفظ به"[1]

ثالثاً: جَيْرِ

جير: جَير: يمينٌ للعرب فقولك: جير لا أفعل ذلك، كقولك: لا أفعل ذلك والله[2].

(جَيْرِ): بالكسر على أصل التقاء الساكنين كـ (أَمس)، وبالفتح للتخفيف كـ (أين) حرف جواب بمعنى: (نعم) لا اسم بمعنى (حقّاً) فتكون مصدراً، ولا بمعنى: (أبداً) فتكون ظرفاً، وإلاّ أُعربت ودخلت عليها (أل) [3].

وهي كلمة أكثر ما تستعمل في القَسَم، تحلف بها العرب، فتقول جير لأفعلّنّ[4].

ممّا يظهر أنّ القَسَم بلفظة (جير) تستعمل في كثير من لهجاتنا المعاصرة بلفظة (جيرِ عليك أو جيرة الله أنْ تفعل كذا)، على سبيل التعظيم يقصد بذلك أنت بجوار الله أي باستجارته أو حمايته وحفظه.

وهي جملة استعطافية تستخدم للتأكيد على الصدق والأمانة في الوعد أو الإقرار بالشيء. فعبارة (جير) هي اختصار للتعبير (جير الله") أو (يمين الله) وتعني اليمين التي تقسم بها بالله كشهادة على صدق القول أو الوعد. وبالتالي، تعني الجملة (جير لا أفعل ذلك) أنّ الشخص يتعهّد بعدم فعل الشيء المذكور ويؤكّد ذلك بقسمه بالله.

(1) سيبويه، *الكتاب*، ج1، ص322.

(2) الخليل بن أحمد، *العين*، مادة جير.

(3) ابن هشام الأنصاريّ، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، ج1، ص 126.

(4) السامرائي، فاضل، *معاني النّحو*، ج4، ص277.

رابعاً: جدّك

جدّ: العظمة، قال الله جلّ ثناؤه إخباراً عمّن قال:﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾[1]، الجدّ في الأمر والمبالغة فيه من هذا؛ لأنّه يصرمه صريمة ويعزمه عزيمة. ومن هذا قولك: أجدّك لا تفعل كذا[2].

قال الأَصمعي:" أَجدَّكَ مَعْنَاهُ أَبِجِدِّ هَذَا مِنْكَ، ونصبُهما بِطَرْحِ الباءِ؛ اللَّيْثُ: مَنْ قَالَ أَجِدَّكَ، بِكَسْرِ الْجِيمِ، فإنه يَسْتَحْلِفُهُ بِجِدِّه وَحَقِيقَتِهِ، وإِذا فَتَحَ الْجِيمَ، اسْتَحْلَفَهُ بجَدِّه وَهُوَ بَخْتُهُ"[3].

ذكره سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر توكيداً لما قبله. قال: ومثله في الاستفهام: أجدك لا تفعل كذا، كأنه قال أجدّاً. غير أنّه لا يستعمل إلا مضافاً، فهو يجري في التأكيد مجرى حقاً، وفي الإضافة: جهدك الله، وأغرب صاحب القاموس حين جنح لما ذهب إليه الشلوبين حيث زعم أنّ فيه معنى القَسَم ولذلك قدّم[4]، ومن الشّواهد الشعريّة على استعمال (جّدك) في باب القَسَم الاستعطافيّ، قول قس بن ساعدة[5]: (الطويل)

خَلِيليَّ هُبَّا طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُما أَجِدَّكُما لا تَقْصِيانِ كَرَاكُما

وقول الأعشى[6]: (الطويل)

أَجِدَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيّ الإِلَهِ حِيْنَ أَوْصَى وَأَشْهَدا

وأنشد جرير[7]: (الوافر)

أَجَدِّكَ مَا تَذَكَّرُ أَهْلَ نَجدٍ وَحَيّاً طَالَ مَا اِنتَظَروا الإِيَابَا

(1) سورة الجنّ، الآية 3.

(2) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، مادة جدد.

(3) الأزهريّ، *تهذيب اللغة* مادة جدد، ابن منظور، *لسان العرب*، مادة جدد.

(4) سيبويه، *الكتاب*، ج1، ص379.

(5) الرّبيعي، أحمد، *قسّ بن ساعدة الإيادي حياته وخطبه وشعره*، مطبعة البيان، بغداد، 1973، ص408.

(6) الأعشى الكبير، ميمون بن قيس(ت7هـ/629م)، *الدّيوان*، تعليق محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، (د.ت)، ص137.

(7) جرير، أَبُو حَزْرَةْ جَرِيرْ بْنْ عَطِيَّة اَلْكَلْبِي (ت110هـ/ 728م)، *الديوان*، دار بيروت للطّباعة والنّشر، بيروت، 1986، ص58.

قال أبو عمرو: معناه مالك أجد منك، ونصبه على المصدر. قال ثعلب: ما أتاك من الشعر من قولك أجدك فهو بكسر الجيم. وإذا قال بالواو، وجدك فهو بفتحها. وقال الجوهري: أجدك وأوجدك بمعنى، ولا يتكلم به إلا مضافاً[1].

القسم الاستعطافيّ في اللغة العربيّة يمكن أنْ يظهر بصيغ حرفيّة وفعليّة واسميّة، على الرّغم من اجتماعها على دلالة الاستعطاف إلّا أنّ لكلّ ضرب منها دلالته الخاصة، والفرق الأساس هذه الصيغ يكمن في أنّ الصّيغ الفعليّة فيها تشديد على المطلوب أكثر من الضربين الآخرين، بينما القسم الاستعطافيّ بصيغه الاسميّة يظهر التواضع والالتماس بوساطة الكلمات الاسميّة ويستعمل بصورة أكثر روحانيّة. فالاستعمال يعتمد على السياق والتأثير المرغوب.

المطلب الثالث: الأغراض التي يخرج إليها القَسَم الاستعطافيّ وأثر التّنغيم في أدائها

ممّا يُعلم أنّ الغرض الأساس الذي يساق من أجله أسلوب القَسَم هو التّوكيد، أمّا غرض القَسَم الاستعطافيّ وعلامته الجوهريّة، فهو تحريك النّفس وإثارة شعورها نحو جواب الطلب، ويمكن أنْ يخرج هذا الأخير إلى أغراض بيانيّة مرتبطة بالأبعاد التّداوليّة للاستعمال.

وممّا يُعلم أنّ التّنغيم هو تنوّع في أداء الكلام بحسب المقام المقول فيه، فكما أنّ لكلّ مقام مقالاً، فكذلك لكلّ مقال طريقة في أدائه تناسب المقام الذي اقتضاه، فالكلام لا يجري طبيعة صوتيّة واحدة، بل يرتفع الصوت عند بعض مقاطع الكلام أكثر ممّا يرتفع عند غيره... فللتّنغيم دور رئيس في بيان كثير من أغراض الأساليب اللغويّة المتعددة ووصفها، وبه نستطيع أنْ نحكم على عدد من الاستعمالات، فهو يفضي إلى وظيفتين أساسيّتين هما: وظيفة أدائيّة: تُنطق بها الجملة حسب نظم الأداء وما يقتضيه العرف عند أهل اللغة، ووظيفة دلاليّة تُعرف بها المعاني المختلفة للأسلوب الواحد[2].

ومعنى ما سبق أنّ دراسة التّنغيم في الكلام لا تقتصر على بيان الهيئة الصوتيّة له، بل التّركيز على الدّور الدلاليّ الكبير الذي يقدمه فيساعد في تفسير الجملة تفسيراً صحيحاً، ويعدّ قرينة صوتيّة كاشفة في

(1) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/ 1505م)، *شرح شواهد المغني*، تحقيق أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، بيروت، 1966، ص763.

(2) حسّان، تمام، *مناهج البحث في اللغة*، ط4، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1974، ص164.

اختيار المتكلّم لنوع معين من أنواع التفسير النحّوي الدّلالي، وهو المسؤول في كثير من الأحيان عن تحديد عناصر الجملة المكونة لها[1].

فالتغييرات التي تعتور درجة الصّوت في باب القَسَم الاستعطافيّ لم تكن إلّا لغاية ومقصد؛ إذ بها يُفرّق بين المعاني النّفسيّة المختلفة التي تصاحب السّلوك اللغويّ في سياقه التّداوليّ ودوافعه، فضلاً عن مراعاة بعض التغييرات التي قد تعتور ملامح الجسد عند الخطاب.

ويقسم التنغيم وفق طرق أدائه إلى ثلاثة أقسام[2]:

1. التّنغيم الصّاعد يشير إلى الصّعود التّدريجيّ للصّوت أثناء الكلام. ويُستعمل لتحقيق مجموعة من الأهداف والتّأثيرات اللغويّة والتّواصليّة من بينها: الإثارة والتّوتر، والتّسلية والبهجة.
2. التّنغيم المتوسّط أو المستوي هو نمط من أنماط التّنغيم يشير إلى استعمال صوت متساوي الارتفاع لفترة من الزّمن أثناء الكلام، ويظل مستويًا تقريبًا دون ارتفاع كبير أو انخفاض واضح. ويُستعمل لتحقيق مجموعة من الأغراض، نحو: الهدوء والاستقرار: التّوضيح والشرح الإعلان والإعلام، إضفاء الطّابع الرّسمي: يعزّز التّنغيم المتوسط الطابع الرسميّ للخطاب ويُعطيه وزنًا وتأثيرًا.
3. التّنغيم الهابط: يُعبّر به عن الهبوط التّدريجيّ للصّوت أثناء الكلام، فيزداد انخفاض الصّوت تدريجيّاً أثناء الجملة، ويوظّف لتحقيق مجموعة من الأغراض أبرزها: الاستقرار والانتهاء، التّواضع والمودة، والتّأثير والتّشويق.

وعليه، فلو أردنا أنْ نصف التّنغيم الصّوتيّ للقسم الصّريح فهو يبدأ بنغمة صاعدة في بداية الكلام مصحوبة بإطالة في الكلام.

أمّا القَسَم الاستعطافيّ فيمكن تأديته بأساليب متنوّعة، يُراعى فيها حالة الانفعال الخطابيّ والدّوافع التي تقف وراءها. ويمكن إجمال أبرز الأغراض البلاغيّة التي يخرج إليها القَسَم الاستعطافيّ وطرق تأديتها بما يلي:

(1) عبد اللطيف، محمد حماسة، *النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي*، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2000، ص117.

(2) بشر، كمال، *علم الأصوات*، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص534-537.

أولاً: الاستعطاف والتودّد

هذا الغرض تستعمل فيه لغة التودّد والتّلطّف؛ لجذب انتباه المتلقّي، من خلال تصوير مشهد أو واقعة لإثارة شفقته؛ بهدف إيقاظ القلوب وإثارة مشاعر التعاطف والرحمة.

هذا الغرض ينْتج عن توليف من الانفعالات الهابطة، ذات طابع امتداديّ (مطل الصوت)، ( ) بهدف إيجاد أرضيّة للتّقارب والتّواصل.

جملة القَسَم الاستعطافيّ	الغرض	شكل النّغمة
باللهِ إنْ دخلت فقل له كذا	الاستعطاف والتودد	↙

ومن الشّواهد الشّعريّة التي يمكن حمل القَسَم الاستعطافيّ فيها على معنى التودّد قول عمرو بن أحمر[1]: (الكامل)

عَمَّرْتُكَ اللهَ الجـــلِيلَ، فَإِنّـــــنَي أَلْوِي عَلَيْكَ، لَوَان لُبَّكَ يَهْتَدِي

هَلْ لامَنِي مِنْ صَاحِبٍ صَاحبْتُهُ مِنْ حَاسِرٍ أوْ دَارِعٍ أوْ مُرْتَدي

فالشّاعر بقوله (عمّرتك الله) يخاطب امرأة ويدعو لها بالبقاء، ويبين لها أنّه ينظر إليها بعين العناية والحب، ويخبرها أنّه لم يتعرّض للذّم من أصدقائه على اختلاف طبائعهم ومظاهرهم وسلوكهم، ولم يقم بفعل جعله يشعر بالخيبة أو الاستياء. فيطلب منها متحنّناً متودّداً أنْ يستمع قلبها لنصائحه وتتجه نحو الهدى. [2]

يمكن القول: إنّ تأدية القَسَم الاستعطافيّ في هذا البيت بنغمة هابطة(↙) عزّز مشاعر الدعوة والتّحنّن في جملة الجواب فخلق نوعاً من الترقّب والتّشويق، ظهر فيها الشّاعر محفزاً وحريصاً على إرشادها نحو مطلبه.

(1) الباهليّ، *شعره*، ص60.

(2) السيرافي، أبو محمّد يوسف بن أبي سعيد الحسن (ت 385هـ/995م)، *شرح أبيات سيبويه*، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، 1974، ج1، ص 109.

ثانياً: إثارة انتباه السّامع والتّأثير فيه

في هذا السّياق، تبرز النّغمة الصّوتيّة بشكل تصاعديّ للتّركيز على جاذبيّة القَسَم، ثم تتحوّل تدريجيّاً إلى نغمة هابطة لتعزيز التّركيز على الطّلب المُقدّم، فتقضي النّغمتان الصّاعدة ثمّ الهابطة إلى التّأثير والتّأكيد على الطلب، ممّا يؤثّر بشكل فعّال في السّامع ويُضفي طابع التّفاعليّة لدى المتكلّم.

جملة القَسَم الاستعطافيّ	الغرض	شكل النّغمة
أقسمت عليك إلاّ فعلت كذا.	إثارة انتباه السّامع والتّأثير فيه	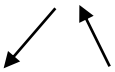

وممّا يروى في هذا المقام ما ذُكر عن حادثة ذهاب عتبة بن ربيعة عندما أرسلته قريش ليفاوض النّبيّ في أمر الدّعوة الإسلاميّة، فقال عتبة:" وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ الشِّعْرَ وَالْكِهَانَةَ وَالسِّحْرِ، وَعَلِمْتُ مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا، وَمَا يَخْفَى عَلَيَّ أَنْ كَانَ كَذَلِكَ أَوْ لَا فَأَتَاهُ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيْهِ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ هَاشِمٌ؟ أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ؟ أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ اللَّهِ؟ فَبِمَ تَشْتُمُ آلِهَتَنَا؟ وَتُضَلِّلُ آبَاءَنَا؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الرِّيَاسَةَ عَقَدْنَا لَكَ أَلْوِيَتَنَا فَكُنْتَ رَأْسًا مَا بَقِيتَ، وَإِنْ كَانَ بِكَ الْبَاءَةُ زَوَّجْنَاكَ عَشْرَ نِسْوَةٍ تَخْتَارُ مِنْ أَيِّ بَنَاتِ قُرَيْشٍ، وَإِنْ كَانَ بِكَ الْمَالُ جَمَعْنَا لَكَ مَا تَسْتَغْنِي أَنْتَ وَعَقِبُكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَلَمَّا فَرَغَ، فقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آيات من سورة فصّلت حتى وصل إلى قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَـٰعِقَةً مِّثْلَ صَـٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾[1] فَأَمْسَكَ عُتْبَةُ عَلَيّ وقال: نَاشَدتكَ الله والرّحم هلّا سكتّ"[2] ثمّ عاد بغير الوجه الذي جاء به إلى قومه.

من خلال استخدام التنغيمين الصاعد والهابط في هذه العبارة من القَسَم الاستعطافيّ، يُظهر تأمل عُتبة لصدق الآيات فقد لامست قلبه، فعندما ناشد النبيّ عليه السّلام بقسم بدأه بنغمة صاعدة في بداية الجملة ثم بدأت بالهبوط عند الجملة الإنشائية الطلبيّة، يعكس هذا التناقض بين التنغيمين الحالة النفسية عند عتبة، فالنغمة الصاعدة تسلّط الضوء على التوتر والانقسام الذي عايشهما نفسيّاً، في حين تُشير النغمة الهابطة إلى الهدوء والتفكير الذي سيلقيه طلب عتبة في نفس النبيّ عليه السّلام.

(1) سورة فصّلت، الآية 13.

(2) البغويّ، الحسين بن مسعود بن محمد (ت٥١٦هـ/ 1122م)، *معالم التّنزيل (تفسير البغويّ)*، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1989، ج4، ص128.

ثالثاً: التّفاؤل أو التّشاؤم من الأمور المتعلقة بالمطلوب

يُعدّ هذا الغرض واحدًا من أبرز دوافع القَسَم الاستعطافيّ، إذْ يتناول الأمور التي يمكن أنْ تظهر طبيعة الضعف البشريّ الذي يكتنفه التّحفظ سلباً أو إيجاباً، وهذا الغرض يؤدّى فيه القَسَم الاستعطافيّ بنغمة مستوية (⟵)

جملة القَسَم الاستعطافيّ	الغرض	شكل النّغمة
نشدتك الله والرّحم أن تفعل كذا وكذا أو نشدتك الله والرّحم لا تفعل كذا وكذا	التفاؤل أو التشاؤم	⟵

وممّا يمكن حمله على معنى التشاؤم والحسرة ما روي عن مجنون ليلى أنّه مر ذَات يَوْم بِزَوْج ليلى فأنشأ يَقُول[1]: (الوافر)

بِرَبّكَ هَل ضَمَمتَ إِلَيكَ لَيلى قُبَيلَ الصُبحِ أَو قَبَّلتَ فاها

وَهل رفّت عَلَيْك قُرُون ليلى رفيف الأقحوانة فِي نداها

فَقَالَ:" اللَّهُمَّ إِذْ حلفتني فَنعم. قَالَ: فَقبض الْمَجْنُون بكلتا يَدَيْهِ من الْجَمْر قبضتين فَمَا فارقهما حَتَّى سقط مغشياً عَلَيْهِ وَسقط الْجَمْر مَعَ لحم راحتيه فَقَامَ زوج ليلى مغموماً بِفِعْلِهِ مُتَعَجّباً"[2].

تظهر مشاعر الحسرة والتّشاؤم في البيتين السابقين على المجنون من فقدان محبوبته بعدَ أنْ أصبحت مُلكاً لرجل آخر ينال منها ما كان يرجوه منها. تُظهر هذه الكلمات المشاعر العاطفيّة بطريقة مؤثّرة. وأفضى توظيف النغمة المستوية (⟵) في هذا المقام إلى تحقيق التّوازن في نقل المشاعر والانفعالات العاطفيّة إلى المتلقّي؛ ليستشعر آلام الشاعر وتوقعّاته المخيبة بطريقة تلقائيّة في نفسيّته.

رابعاً: التبجيل والتعظيم والتأدبُ مع المخاطب:(↖)

يُستعمل هذا الغرض في السّياقات التّداوليّة لإبراز قيمة المُخاطَب وتقديره، ويُبرز الصّفات الفاعلة والإيجابيّة للمخاطَب؛ بهدف رفع شأنه وتعزيز مكانته.

(1) ابن الملوح، قيس (ت65هـ/ 684م)، *الديوان*، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص 222.

(2) البغداديّ، *خزانة الأدب*، ج10، ص48.

نستطيع أنْ نتمثل كيفيّة أدائها إذا استمعنا لبعض هذه الأداءات وهي تُؤدّى في لهجاتنا المعاصرة، فعندما نسمع رجلاً يدعو شخصاً إلى وليمة: بالله عليك أنْ تلبّي دعوتي، أو جيرة عليك .. إلخ، فنجد أنّ النّغمة تبدأ صاعدة (↗) في بداية الكلام مصحوبة بإطالة في الكلام.

جملة القَسَم الاستعطافيّ	الغرض	شكل النّغمة
بالله أنْ تلبي دعوتي	التبجيل والتعظيم والتأدبُ مع المخاطب	↗

وممّا يجدر ذكره أنّ عبارة (عزمت عليك) من قسم الملوك، حيث كانوا يعظمون عزائم الأمر[1]، يعبّر بها عن قوة الإرادة والقرار في تحقيق الهدف. يأتي هذا القَسَم بألفاظ صارمة تدلّ على الحزم والعزم، والنغمة هنا تكون صاعدة لتظهر قوة الإصرار والثبات في تحقيق الهدف بكلّ قوة وقدرة. فللتّنغيم دور مهمّ في فهم العديد من الأساليب والأنماط الكلاميّة المستعملة التي رويت عن العرب.

خامساً: التّوبيخ والتّعنيف

يوظّف هذا الغرض في باب القَسَم الاستعطافيّ من خلال استعمال تقنيات لغوية تُعبِّر عن الانتقاد المبطَّن بأسلوب ساخر من قبل المتكلّم في سياق عام يظهر فيه عدم رضاه عن فعل أو قول قام به المتلقّي، يريد من خلالها تقريعه وتوبيخه، ويستطيع المتكلّم أنْ يُحقّق التّأثير المطلوب دون التعرّض لردود فعل سلبيّة.

ومثاله: عندما يطلب شخص من زميله أنْ يتوقّف عن الحديث في أمر ما لا يرغب سماعه فيقول له: (بالله عليك أنْ تسكت). فإنّ النّغمة تأتي مستوية مع هبوط تدريجيّ لإفادة معنى التّوبيخ.

جملة القَسَم الاستعطافيّ	الغرض	شكل النّغمة
بالله عليك أنْ تسكت.	التّوبيخ	↙←

وممّا يمكن حمله من الشواهد النثريّة على هذا المعنى الحديث المرويّ عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:((خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ_ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي الْقَدَرِ، فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّمَا

(1) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، مادة عمر.

فُقِئَ فِي وَجْنَتَيْهِ الرُّمَّانُ، فَقَالَ : أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ، أَمْ بِهَذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَنَازَعُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ، عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَتَنَازَعُوا فِيهِ))[1].

النصّ يتحدّث عن موقف حدث عندما خرج النبي عليه الصّلاة والسّلام على جمع من أصحابه وهم مختلفون في قضيّة معيّنة تتعلّق بالقدر والمصير. فأنكر عليهم هذا الأمر وأقسم عليهم موبّخاً ومنبّها، والذي يدلّ على هذا المعنى وصف حال النبيّ، إذْ احمرّ وجهه وكأنه فقئ الرمان في خدّيه، يظهر غضبه الشديد وقلقه من انشغالهم بمثل هذه المسائل.

ممّا يظهر أنّ النغمة المستوية في أداء هذا الموقف ثمّ الهبوط التّدريجيّ أسهم في إبراز القوّة والعزم في رسالة التوبيخ، إذْ يُشعر القارئ بجدّية تحذيرات النبي عليه السّلام لصحابته، وحثّهم للتركيز على ترسيخ المبادئ الأساسيّة للشريعة الإسلاميّة.

تبيّن ممّا سبق أنّ استعمال ظاهرة القَسَم الاستعطافيّ يكمن وراءه اعتبارات بلاغيّة متعدّدة تختلف باختلاف الغرض، سِيقت من أجلها الصّورة التعبيريّة في بنائها التّداوليّ وملاحظة مقاصد المتكلّم، كما كشفت هذه الدّلالات أهميّة التنغيم وما يصاحبه من قيم صوتيّة في باب القَسَم الاستعطافيّ من خلال ما تلقيه الألفاظ من تأثيرات في أذن المتلقّي.

وإنّ معرفة القَسَم الاستعطافيّ يستدّل على معانيه بمراعاة مجموعة من الأمور يمكن إجمالها بمعرفة أحوال المتكلّم المؤثرة في القَسَم، سواء أكان ذلك بالوقوف على أحوال الموقف أم بملامح الوجه، أم نبرة الصّوت ونغمته، وغيرها من الأمور الواقعة في مقامات الكلام وقرائن الأحوال، زد على ذلك مراعاة حال المتلقّي من الإدراك ومدى مشاركته لمضمون الحديث، ومراعاة بناء القَسَم الاستعطافيّ بأداة مناسبة للمعنى أو المقصد المراد إيصاله، فعندئذ لا يمكن حمله على القَسَم الصّريح بل يخرج باجتماع القرائن اللغويّة والسّياقية إلى معنى الاستعطاف.

الخاتمة

خلُصت هذه الدّراسة إلى مجموعة من النّتائج أهمّها إنّ مفهوم القَسَم الاستعطافيّ يدور حول أسلوب اجتمعت فيه عناصر شكليّة من أسلوب القَسَم، مع عناصر معنويّة من أساليب الإنشاء الطلبيّ، وظيفته

(1) الترمذيّ؛ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى (ت 279هـ/ 892م)، *سنن الترمذيّ (الجامع الكبير)*، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1996، رقم الحديث: 2059.

الجوهريّة في خلق أساليب جديدة ذات تأثير وجاذبيّة لدى المتلقّي، ودلالة التركيب اللغويّ على الاستعطاف تتوقف على الأسلوب المستعمل في جوابه، ولهذا النوع من القسم أضرب عديدة: منها الحرفيّة والاسميّة والفعليّة. ولا بد أنْ يكون جوابه جملة إنشائيّة.

ويُوظّف القَسَم الاستعطافيّ في عدد من السياقات المختلفة لإثارة المشاعر والانفعالات لدى المتلقّي لتحفيزه للقيام بأمر ما، وإضفاء نبرة من التوتر لإثارة انتباه المتلقّي بأساليب متعدّدة، وهذا النوع من القَسَم بعيد عن الأصل الدينيّ لمصطلح القَسَم الذي يترتب من فعله الحنث.

وامتاز هذا البابُ عن غيره من أبواب القَسَم بأحكامٍ خاصَّةٍ كثيرةٍ خالفت نظائرها في الاستعمال؛ منها الجمع بين فعل القَسَم وحرف الباء الذي يعدّ مختصّاً في هذا النوع من القَسَم، ولا يترتب على قائله حنث أو برّ، وتُعدّ التراكيب الواقعة في نطاق القَسَم الاستعطافيّ هي نوع من أنواع التراكيب الثّابتة التي لا يجوز التّصرّف بها أو القياس عليها، وتُستدعى من الذّاكرة في مواقف مخصوصة.

وتعدّدت الأغراض التي يخرج إليها القَسَم الاستعطافيّ باختلاف السّياق وأهداف الخطاب عن أصلها في عدد من الشواهد الاستعماليّة والتّداوليّة لتفضي إلى دلالات أخرى نحو: إثارة انتباه السّامع والتّأثير فيه، التفاؤل أو التشاؤم من الشيء المطلوب، التبجيل والتعظيم والتأدّبُ مع المخاطب، التهكّم والسّخرية، يُظهر التنغيم تأثيراً كبيرًا في إبراز هذه الأغراض، حيث يمكنه إضفاء معانٍ مختلفة وتوجيه المشاعر والمعاني بشكل دقيق.

وللتنغيم الصّوتيّ أثر في تحديد دلالة القَسَم، فغالباً ما يكون مصحوباً بنغمة انفعاليّة هابطة ذات طابع امتداديّ للدلالة على معنى الاستعطاف، ولكن تتغيّر طبيعة النغمة الصوتيّة عند خروج القسم الاستعطافيّ عن معناه الحقيقيّ، لذا؛ فلهذا النوع من القسم خصائص تعبيريّة تسهم بجلاء في التّعبير من خلال ما يلقيه من ظلال على الألفاظ، يظهر ذلك بوضوح بمراعاة أحوال المتكلّم ومقاماته، والتّنغيم الصوتيّ المصاحب لطرق الأداء.

المصادر والمراجع

الأحوص، عبد الله بن محمد الأنصاريّ (ت105هـ/723م)، *الدّيوان*، تحقيق إبراهيم السّامرّائيّ، مكتبة الأندلس– بغداد، 1389–1969.

الأزهريّ، أبو منصور محمّد بن أحمد (ت370هـ/ 980م)، *تهذيب اللغة*، تعليق عمر سلامي وعبد الكريم حامد، إشراف محمد عوض مرعبي، ط1، دار إحياء التراث، بيروت، 2001.

الأشمونيّ، عليّ بن محمّد (ت918هـ/ 1512م)، *حاشية الصبّان شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك*، دار الكتب العلمية، بيّروت،(د.ت.).

الأعشى الكبير، ميمون بن قيس(ت7هـ/629م)، *الدّيوان*، تعليق محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز،(د.ت.).

الباهليّ، عمرو بن أحمر(ت 65هـ/685م)، *شعره*، تحقيق حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق،(د.ت.).

بشر، كمال، *علم الأصوات*، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

البغداديّ، عبد القادر بن عمر (ت1093هـ/ 1682م)، *خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب*، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، (د.ت.).

البغويّ، الحسين بن مسعود بن محمد (ت٥١٦هـ/ 1122م)، *معالم التّنزيل (تفسير البغويّ)*، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1409 – 1989.

الترمذيّ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى (ت 279هـ/ 892م)، *سنن الترمذيّ (الجامع الكبير)*، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1996.

التهانويّ، محمد بن علي الحنفيّ(1158 هـ / 1745 م)، *كشّاف اصطلاحات الفنون*، وضع حواشيه أحمد حسن سبح، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1972.

الثعالبيّ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت429هـ/1038م)، *دُرَرُ الحِكَمِ*، ط1، دار الصحابة، طنطا، 1995.

الجرجانيّ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد (ت471هـ/1078م)، *شرح الجمل في النحو*، تحقيق خديجة محمّد باكستاني، رسالة ماجستير، قسم الدّراسات العربيّة العليا فرع النّحو، كلية الدّراسات العُليا، جامعة أمّ القرى، مكة المكرّمة، 1987.

جرير، أَبُو حَزْرَةْ جَرِيرْ بْنْ عَطِيَّة اَلْكَلْبِي (ت 110 هـ/ 728م)، *الديوان*، دار بيروت للطّباعة والنّشر، بيروت، 1986.

الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد(ت 393 هـ/1003م)، *الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة)*، تحقيق أحمد عبد الغفّار العطّار، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1984.

حداد، حنّا جميل، *معجم الشّواهد النّحو الشّعريّة*، دار العلوم للطباعة والنّشر، الرياض، 1404_1984.

الحريريّ، أبو محمّد القاسم بن عليّ (ت516هـ/ 1122)، *شرح مُلَحَة الإعراب*، تحقيق فائز فارس، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، 1991.

حسّان، تمام، *مناهج البحث في اللغة*، ط4، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب،1394-1974.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت745هـ/ 1344م)، *ارتشاف الضّرب من لسان العرب*، تحقيق رجب عثمان محمّد، ط1، مكتبة الخانجيّ، القاهرة،1418-1998.

ابن الخبّاز، أحمد بن الحسين(ت639هـ/ 1241م)، *توجيه اللمع*، تحقيق فايز زكي محمّد دياب، ط1، دار السّلام للنشر والتوزيع، حلب، 2002.

ابن خروف، علي بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيليّ (ت609هـ/ 1212م)، *شرح كتاب سيبويه المسمى تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب*، دراسة وتحقيق خليفة محمد خليفة بديري، ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، طرابلس، 1995.

ذو الرّمة، أبو الحارث غيلان بن عقبة (ت117هـ/735م)، *الديوان شرح الخطيب التبريزيّ*، تحقيق مجيد طراد، ط2، دار الكتاب العربيّ، بيروت، 1996.

الرّبيعي، أحمد، *قسّ بن ساعدة الإياديّ حياته وخطبه وشعره*، مطبعة البيان، بغداد، 1973.

الرّاغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمّد (ت502هـ/1108م)، *محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء*، ط1، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1990.

الرّاويّ، كاظم فتحي، *أساليب القسم في اللغة العربية*، ط1، مطبعة الجامعة، بغداد، 1977.

الرقيات، عبد الله بن قيس، *الديوان*، تحقيق محمّد يوسف نجم، ط1، دار صادر، بيروت، 2009.

ابن الرّوميّ أبو الحسن علي بن العباس (ت283هـ/896م)، *الديوان*، شرحه أحمد حسن بسج، منشورات محمّد علي بيضون، ط3، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2002.

الزّمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت538هـ/ 1143م)، *المفصّل في صنعة الإعراب*، ط1، تحقيق محمد محمد عبد المقصود، حسن محمد عبد المقصود، دار الفكر المصري واللبناني، القاهرة، وبيروت، 2001.

السّامرّائيّ، فاضل، *معاني النّحو*، ط1، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عمان، 2000.

سيبويه، عمرو بن عثمان (ت180هـ/ 796م)، *الكتاب*، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2019.

ابن سيده، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل (ت 458هـ/ 1066م)، *المخصّص*، تحقيق لجنة إحياء التّراث العربيّ، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، (د.ت.).

السيرافي، أبو محمّد يوسف بن أبي سعيد الحسن (ت385هـ/995م)، شرح أبيات سيبويه، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، 1974.

السّيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن(ت911هـ/ 1505م)، *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرّسالة، بيروت، 2008.

السّيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن(ت911هـ/ 1505م)، *شرح شواهد المغني*، تحقيق أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، بيروت، 1966.

السّيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن(ت911هـ/ 1505م)، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرّسالة، بيروت، 1992.

شرّاب، محمد بن محمد حسن، *شرح الشّواهد الشّعريّة في أمّات الكتب النّحويّة لأربعة آلاف شاهد شعريّ*، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 2007.

الصّفار، ابتسام مرهون، *مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعيّ*، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1968.

ابن أبي الصلت، ابن أبي الصلت، الحكم بن أميّة بن عبد العزيز الداني(ت529هـ/ 1135م)، *الديوان*، تحقيق محمّد المرزوقى، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٧٩.

ابن عبّاد، الصّاحب (ت385هـ/ 995م)، *المحيط في اللغة*، تحقيق الشّيخ محمّد حسن آل ياسين، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1994.

عبّاس، فضل حسن، *البلاغة فنونها وأفنانها*، ط12، دار النّفائس للنّشر والتّوزيع، عمّان، .2009.

عبد اللطيف، محمد حماسة، *النحو والدلالة*، مدخل لدراسة المعنى النحويّ الدلاليّ، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2000.

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيليّ (ت 669هـ/ 1270م)، *شرح جمل الزجاجيّ*، تحقيق صاحب أبو جناح، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، (د.ت.).

ابن أبي ربيعة، عمر (ت93هـ/ 712م)، الديوان، تحقيق فايز محمّد، ط2، دار الكتاب العربيّ، بيروت، 1996.

ابن شداد، عنترة، *الديوان*، ط4، مجلس معارف ولاية بيروت، بيروت، 1893.

عون، علي أبو القاسم، *أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم*، منشورات جامعة الفاتح، إسطنبول، 1992.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (ت ٣٩٥هـ/ 1005م)، *مقاييس اللغة*، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979.

الفارسيّ، أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت377هـ/987م)، *المسائل الشيرازيات*، تحقيق حسن هنداوي، كنوز إشبيلية، الرياض، 2004.

الفراهيديّ، الخليل بن أحمد(ت175هـ/ 791م)، *العين*، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السّامرائي، ط2، مؤسسة دار الهجرة، قُم، 1990.

الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة (ت110هـ/728م)، *الدّيوان*، دار بيروت للطباعة والنّشر، بيروت، 1984.

قباوة، فخر الدين، *إعراب الجمل وأشباه الجمل*، ط4، دار الأوزاعي، بيروت، 1986.

ابن كثير، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشيّ (ت774هـ/ 1372م)، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق يوسف عبد الرّحمن المرعشلّي، دار المعرفة، بيروت، 1988.

ابن مالك، جمال الدّين محمّد بن عبد الله الأندلسيّ(ت672هـ/ 1273م)، *شرح التسهيل*، تحقيق عبد الرّحمن السّيد، ومحمّد بدوي المختون، ط1، هجر للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجيزة، 1990.

ابن مالك، جمال الدّين محمّد بن عبد الله الأندلسيّ(ت672هـ/ 1273م)، *شرح الكافية الشافية*، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلاميّة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1982.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيريّ النيسابوريّ (ت261هـ/ 875م) *صحيح مسلم*، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،١٩٥٥.

مصطفى، حاتم محمد، *القسم بالعمر بين اللغويّين والنّحويّين والفقهاء*، مجلّة البحث العلمي في الآداب(اللغات والآداب)، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، المنيا، م23، ع5، 2022، ص76-99.

ابن الملوح، قيس (ت65هـ/ 684م)، *الديوان*، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.

ابن منظور، جمال الدّين محمّد بن مكرم (ت711/1311م)، *لسان العرب*، ط3، دار صادر، بيروت، 1993.

ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، *شرح التسهيل (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)*، تحقيق علي محمد فاخر وآخرين، ط1، دار السلام، القاهرة ، 2007.

هارون، عبد السّلام محمّد، *الأساليب الإنشائيّة في النّحو العربيّ*، ط2، مكتبة الخانجيّ، 1979.

ابن هرمة، إبراهيم (ت176هـ- 792م)، *ديوان إبراهيم بن هرمة*، تحقيق محمد نفّاع وحسين عطوان، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، (د.ت.).

ابن هشام الأنصاريّ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف (ت761هـ/ 1360م)، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تحقيق محمّد مُحيي الدّين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2009.

الوأواء الدّمشقيّ، أبو الفرج محمد بن أحمد الغسانيّ (ت370هـ/ 980م)،(*الديوان*، سامي الدّهان، ط2، دار صادر، بيروت، 1993.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن عليّ (ت643 هـ/ 1245م)، *شرح المفصل*، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت.).

References

Ibn ‘Abbād, al-Ṣāḥb (d.385.H./995 A.D.) *al-Muḥīṭ fī al-Lughah*, edited by al-Shaykh Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, 1st edition, ‘Ālam al-Kutub, Beirut, 1994.

‘Abbās, Faḍl Ḥasan, *al-Balāghah Funūnuhā wa Afnānuhā*, 12th edition, Dār al-Nafā’is li al-Nashr wa al-Tawzī‘, Amman, 2009.

‘Abd al-Laṭīf, Muḥammad Ḥamāsah, *al-Naḥw wa al-Dalālah, Madkhal li Dirāsat al-Ma‘ná al-Naḥwī al-Dalālī*, 1st edition, Dār al-Shurūq, Cairo, 2000.

al-Ahwaṣ ‘Abd Allāh bin Muḥammad al−Anṣārī, (d.105.H./723A.D.) *al-Dīwān*, edited by Ibrāhīm al-Sāmrrā’ī, Maktabat al-Andalus, Baghdad, 1969.

al-A‘shá al-kabīr, Maymūn bin Qays (d.7.H./ 629A.D.), *al-Dyīwān*, edited by Muḥammad Ḥusayn, Maktabat al-Ādāb bi al-Jamāmīz, (d.n.).

al-Ashmwnī, ‘Alī bin Muḥammad (d.918.H./1512A.D.),(Ḥāshiyat al-Ṣabbān, Sharḥ al-Ashmwnī ‘alá Alfīyat Ibn Mālik, Maktabat al-īmān, Beirut, (d.n.).

‘Awn, ‘Alī Abū al-Qāsim, *Uslūb al-Qasm wa Ijtmā‘ahu ma‘ al-Sharṭ fī Riḥāb al-Qur’ān al-Karīm*, Manshūrāt Jāmi‘at al-Fātiḥ, Istanbul, 1992.

al-Azhrī, Abū Manṣūr Muḥammad bin Aḥmad (d.370.H./980A.D.), *Tahdhīb al-Lughah*, edited by ‘Umar Salāmī and ‘Abd al-Karīm Ḥāmid, supervised by Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ibī, 1st edition, Dār Iḥyā’ al-Turāth, Beirut, 2001.

Bāhlī, al-Bāhlī, ‘Amr Ibn Aḥmar(d.65.H./ 685A.D), *Shi‘rih*, edited by Ḥusayn ‘Aṭwān, Maṭbū‘āt Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, Damascus, (d.n.).

al-Bghdādī, ‘Abd al-Qādir bin ‘Umar (d.1093.H./1682 A.D.), *Khizānat al-Adāb wa lub Lubāb Lisān al-‘Arab*, edited by ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Maktabat al-khānjī- Cairo, (d.n.).

al-Bghwī, al-Ḥusayn bin Mas‘ūd bin Muḥammad (d.516.H./1122 A.D.), *Ma‘ālim al-Tanzīl (Tafsīr al-Bghwī)*, Dār Ṭībah li al-Nashr wa al-Tawzī‘, Alriyadh, 1989.

Bishr, Kamāl, *'Ilm al-Aṣwāt*, Dār Gharīb li al-Ṭibā'ah waal-Nashr waal-Tawzī', Cairo, 2000.

Dhū al−Rimmah, Abū al-Ḥārith Ghaylān bin 'Uqbah (d.117A.H./735A.D.), *al-Dīwān Sharḥ al-Khaṭīb al-Tabryzī*, edited by Majīd Ṭarrād, 2nd edition, Dār al-Kitāb al-'Arabī, Beirut, 1996.

al-Farazdaq, Hammām bin Ghālib bin Ṣa'ṣa'ah (d.110 A.H./728A.D.), *al-Dīwān*, Dār Bayrūt li Al-Ṭibā'ah wa al-Nashr, Beirut, 1984.

Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad bin Fāris bin Zakarīyā', (d.395.H./1005 A.D.), *Maqāyīs al-Lughah*, edited by 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, Beirut, 1979.

al-Fārsī, Abū 'Alī al-Ḥasan Ibn Aḥmad Ibn 'Abd al-Ghaffār d.377A.H. /987A.D.), *al-Masā'il al-Shīrāzīyāt,* edited by Ḥasan Hindāwī, Kunūz Ishbīliyā, Alriyadh, 2004.

al-Frāhydī, al-Khalīl bin Aḥmad (d.175.H./791 A.D.), *al-'Ayn*, edited by Mahdī al-Makhzūmī, and Ibrāhīm al-Sāmrā'ī, 2nd edition, Mu'assasat Dār al-Hijrah, Qum, 1990.

Ḥaddād, Ḥannā Jamīl, *Mu'jam al-Shawāhid al-Naḥw al-Shi'ryyh,* Dār al-'Ulūm li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr, Alriyadh, 1984.

Ibn Harmah, Ibrāhīm (d.176A.H./792A.D*), Dīwān Ibrāhīm bin Harmah*, edited by Muḥammad Naffā' and Ḥusayn 'Aṭwān, Majma' al-Lughah al-'Arabīyah, Damascus, (d.n.).

Hārūn, 'Abd al-Aslām Muḥammad, *al-Asālīb al-Inshā'yyh fī al-Naḥw al-'Arbī*, 2nd edition, Maktabat al-Khānjī, Cairo, 1979.

al-Ḥaryrī, Abū Muḥammad al-Qāsim bin 'Alī (d.516.H./1122 A.D.), *Sharḥ Mulḥah al-I'rāb*, edited by Fā'iz Fāris, 1st edition, Dār al-Amal li al-Nashr wa al-Tawzī', Irbid, 1991.

Ḥassān, Tammām, *Manāhij al-Baḥth fī al-Lughah*, 4th edition, Dār al-Thaqāfah, Casablanca,1974.

Abū Ḥayyān, Muḥammad bin Yūsuf al-Andalusī, (d.745.H./1344 A.D.), *Irtishāf al-Ḍrb min Lisān al-'Arab*, edited by Rajab 'Uthmān Muḥammad, 1st edition, Maktabat al-Khānjī, Cairo,1998.

Ibn Hishām al-Anṣārī, Abū Muḥammad 'Abd Allāh Jamāl al-Dīn bin Yūsuf (d.761A.H./1360 A.D.), *Mughnī al-Labīb 'an kutub al-A'ārīb*, edited by Muḥammad Muḥī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd, Dār al-Ṭalā'i', Cairo, 2009.

Jarīr, Abū Ḥazrat Jarīr bin 'Aṭiyyah al-Akalbī (d.110.H./ 728A.D.), *al-Dīwān*, Dār Beirut li-al-Ṭibā'h wa al-Nashr, 1986.

al-Jawhrī, Ismā'īl bin Ḥammād(d.393.H./ 1003A.D.), *al-Ṣiḥāḥ (Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-'Arabīyah),* edited by Aḥmad 'Abd al-Ghffār 'Aṭṭār, 3rd edition, Dār al-'Ilm li al-Malāyīn, Beirut, 1984.

al-Jurjānī, 'Abd al-Qāhir bin 'Abd al-Raḥmān bin Muḥammad (d.471.H./1078 A.D.), *Sharḥ al-Jamal fī al-Naḥw*, edited by Khadījah Muḥammad Bākistānī, MA, Qism al-Dirāsāt al-'Arabīyah al-'Ulyā Far' al-Naḥw, Kullīyat a al-Dirāsāt al-'Ulyā, Jāmi'at um al-Qurá, Makkah al-Mukrramh, 1987.

Ibn Kathīr, al-Ḥāfiẓ Abū al-Fidā' Ismā'īl bin Kathīr al-Qurashī (d.774.H./1372 A.D.), *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm*, edited by Yūsuf 'Abd al-Rarḥmān al-Mr'shlī, Dār al-Ma'rifah, Beirut, 1988.

Ibn Kharūf, 'Alī bin Muḥammad bin 'Alī al-Ḥaḍramī al'shbylī (d.609.H./1212 A.D.), *Sharḥ Kitāb Sībawayh al-Musammá Tanqīḥ al-Albāb fī Sharḥ Ghawāmiḍ al-Kitāb*, edited by Khalīfah Muḥammad Khalīfah Budayrī, 1st edition, Manshūrāt Kullīyat al-Da'wah al-Islāmīyah wa Lajnat al-Ḥuffāẓ 'alá al-Turāth al-Islāmī, Tripoli, 1995.

Ibn al-Khbbāz, Aḥmad bin al-Ḥusayn, *Tawjīh al-Luma'*, edited by Fāyiz Zakī Muḥammad Diyāb, 1st edition, Dār al-Salām li al-Nashr wa al-Tawzī', 2002.

Ibn Mālik, Jamāl al-Dīn Muḥammad bin ʻAbd Allāh al-Andalusī (d.672.H./1273A.D.), *Sharḥ al-Tas'hīl*, edited by ʻAbd Rarḥmān al-Saīyd, and Muḥmmad Badawī al-Makhtūn, 1st edition, Hajar li al-Ṭibāʻah wa al-Nashr wa al-Tawzīʻ, Giza, 1990.

Ibn Mālik, Jamāl al-Dīn Muḥammad bin ʻAbd Allāh al-Andalusī (d.672.H./1273A.D.), *Sharḥ al-Kāfiyah al-Shāfiyah*, edited by ʻAbd al-Munʻim Aḥmad Harīdī, 1st edition, Markaz al-Baḥth al-ʻIlmī wa Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī, Kullīyat al-Sharīʻah wa al-Dirāsāt al-Islāmīyyh, Jāmiʻat Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah, 1982.

Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad bin Mukarram (d.711A.H./1311A.D.), *Lisān al-ʻArab*, 3rd edition, Dār Ṣādir, Beirut, 1993.

al- Muḥammad bin ʻAlī al-Ḥanfī, (d.1158.H./1745 A.D.) *kshshāf Iṣṭilāḥāt al-Funūn*, edited by Aḥmad Ḥasan Ṣubḥ, Dār al-Kutub al−ʻIllmiyyh, Beirut, 1972.

Ibn al-Mulawwaḥ, Qays (d.65.H./684A.D.), *al-Dīwān*, 1st edition, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Beirut, 1990.

Muslim, Abū al-Ḥusayn Muslim bin al-Ḥajjāj alqshyrī alnysābwrī (d.261.H./875 A.D.), *Ṣaḥīḥ Muslim*, edited by Muḥammad Fuʾād ʻAbd al-Bāqī, Maṭbaʻat ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa Shurakāʾihi, Cairo, 1955.

Muṣṭafá, Ḥātim Muḥammad, al-Qasam bi al-ʻUmr bayna al-Lughawīn wa al-Naḥawīn wa al-Fuqahāʾ, Majalat al-Baḥth al-ʻIlmī fī al-Ādāb (al-Lughāt wa al-Ādāb), Kullīyat, Dār al-ʻUlūm, Jāmiʻat al-Minyā, al-Minyā, vol.23, no.5, 2022.

Nāẓir al-Jaysh, Muḥammad bin Yūsuf bin Aḥmad (d.778A.H./1377A.D.), *Sharḥ al-Tas'hīl (Tamhīd al-Qawāʻid bi Sharḥ Tas'hīl al-Fawāʾid)*, edited by ʻAlī Muḥammad Fākhir and others, 1st edition, Dār al-Salām, Cairo, 2007.

Qabāwah, Fakhr al-Dīn, *I'rāb al-Jumal wa Ashbāh al-Jumal*, 4th edition, Dār al-Awzā'ī, Beirut, 1986.

Ibn Abī Rabī'ah, 'Umar (d.93.H./712A.D.) al-*Dīwān*, edited by Fāyiz Muḥammad, 2nd edition, Dār al-Kitāb al-'Arabī, Beirut, 1996.

al-Rrāghb al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn bin Muḥammad, (d.502A.H./1108A.D.), Muḥāḍarāt al-Udabā' wa Muḥāwarāt al-Shu'arā' wa Al-Bulaghā', 1st edition, Sharikat Dār al-Arqam bin Abī al-Arqam, Beirut, 1420.

al-Rrāwī, Kāẓim Fatḥī, *Asālīb al-Qasm fī al-Lughah al-'Arabīyah*, 1st edition, Maṭba'at al-Jāmi'ah, Baghdad, 1977.

Rubay'ī, Aḥmad, *Qis bin Sā'idah al-Iyādī Ḥayātuhu wa khuṭabuh wa Shi'ruh*, Maṭba'at al-Bayān, Baghdad, 1973.

Ibn al-Rūmī, *al-Dīwān*, Sharaḥahu Aḥmad Ḥasan Basaj, Manshūrāt Muḥammad 'Alī Bayḍūn, 3rd edition, Dār al-Kutub al-'lmiyyh, Beirut, 2002.

al-Ruqayyāt, 'Abd Allāh bin Qays, *al-Dīwān*, edited by Muḥammad Yūsuf Najm, 1st edition, Dār Ṣādir, Beirut, 2009

al-Ṣaffār, Ibtisām Marhūn, Mālik wa Mutammam ibnā Nuwayrah al-Yarbw'ī, Maṭba'at al-Irshād, Baghdad, 1968.

Ibn Abī al-Ṣalt, al-Ḥakm bin Umayyh bin 'Abd al-'Azīz al-Dānī, *al-Dīwān*, edited by Muḥammad al-Marzwqī, Dār al-Kutub al-Sharqīyah Tunisia 1979.

al-Sāmrrā'ī, Fāḍil, *Ma'ānī al-Naḥw*, 1st edition, Dār al-Fikr li al-Ṭibā'h wa al-Nnashr wa al-Tawzī', Amman, 2000.

Ibn Shaddād, 'Antarah, *al-Dīwān*, 4th edition, Majlis Ma'ārif wlābh Beirut, Beirut, 1893.

Shrrāb, Muḥammad bin Muḥammad Ḥasan, *Sharḥ al-Shawāhd al-Shi'riyyh fī Ummāt al-Kutub al-Naḥwiyyh li Arba'at Ālāf Shāhid Sh'rī*, 1st edition, Mu'assasat al-Risālah, Beirut, 2007.

Sībawayh, ‘Amr Ibn ‘Uthmān (d.180.H./796 A.D.), *al-Kitāb*, edited by ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, 5th edition, Maktabat al-Khānjī, Cairo, 2019.

Ibn Sīdh, Abū al-Ḥasan ‘Alī bin Ismā‘īl (d.458.H./1066 A.D.), *al-Mukhaṣṣaṣ, edited by Lajnat Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arbī*, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arbī, Beirut, (d.n.).

al-Sīrāfī, Abū Muḥammad Yūsuf bin Abī Sa‘īd al-Ḥasan, (d.385.H./995A.D.), *Sharḥ Abyāt Sībawayh*, Dār al-Fikr li al-Ṭibā‘ah wā al-Nashr wa al-Tawzī‘, Cairo, 1974.

al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān (d.911.H./1505 A.D.), *al-Itqān fī ‘Ulūm al-Qur’ān*, edited by Shu‘ayb al-Arna’ūṭ, 1st edition, Mu’assasat al-Risālh, Beirut, 2008.

al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān (d.911.H./1505 A.D.), *Sharḥ Shawāhid al-Mughnī*, edited by Aḥmad Ẓāfir kwjān, Lajnat al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, 1966.

al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān (d.911.H./1505 A.D.), *Ham‘ al-Hawāmi‘ fī Sharḥ Jam‘ al-Jawāmi‘*, edited by ‘Abd al-‘Āl Sālim Mukarram, Mu’assasat al-Risālh, Beirut, 1992.

al-Th‘ālbī, Abū Manṣūr ‘Abd al-Malik bin Muḥammad bin Ismā‘īl (d.429.H./1038 A.D.), *Durar al-Ḥikam*, 1st edition, Dār al-Ṣaḥābah , Ṭanta, 1995.

al- Muḥammad bin ‘Īsá bin Sūrat bin Mūsá (d.279.H./892 A.D.), *Sunan al-Tirmdhī (al-Jāmi‘ al-kabīr)*, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1996.

Ibn ‘Uṣfūr, Abū al-Ḥasan ‘Ali bin Mu’min al-Ishbīlī, (d.669.H./1270 A.D.) *Sharḥ Jumal al-Zjājī*, edited by Ṣāḥib Abū Janāḥ, Mu’assasat Dār al-Kutub li al-Ṭibā‘ah wa al-Nashr, Jāmi‘at al-Mawṣil, al-Mawṣil, (d.n.)

al-W'wā' al−Dimashqī, Abū al-Faraj Muḥammad bin Aḥmad al-Ghsānī (d.380A.H./980A.D.), *al-Dīwān*, Sāmī al-Dahān, 2nd edition, Dār Ṣādir , Beirut, 1993.

Ibn Ya'īsh, Muwaffaq al-Dīn Ya'īsh bin 'Alī (d.643A.H./1245A.D.), *Sharḥ al-Mufaṣṣal*, Maktabat al-Mutanabbī , Cairo, (d.n.).

al-Zamkhshrī, Abū al-Qāsim Maḥmūd bin 'Amr bin Aḥmad, (d.538.H./1143A.D.), *al-Mufaṣṣal fī Ṣina'at al-I'rāb*, 1st edition, edited by Muḥammad Muḥammad 'Abd al-Maqṣūd, Dār al-Fikr al-Miṣrī wa al-Lubnānī, Cairo, Beirut, 2001.